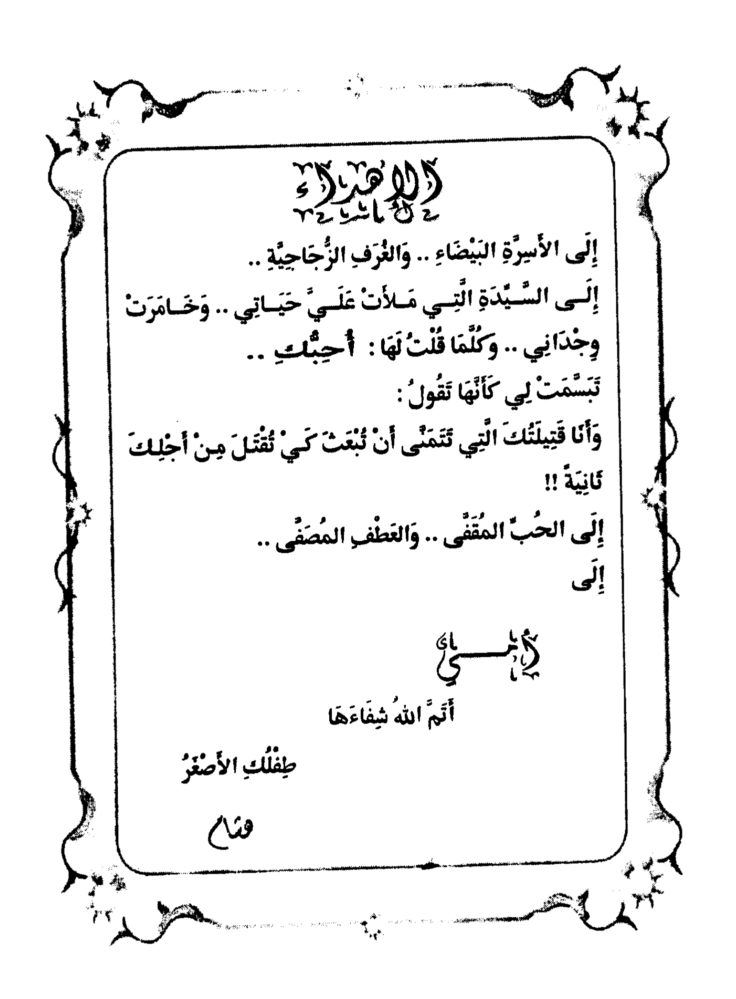
بعد

الشهور التسعة

شعر

هشام زغلول

الطبعة الأولى
أبريل ٢٠٠٧



الإهْدَاءُ

إِلَى الأَسِرَّةِ البَيْضَاءِ .. وَالغُرَفِ الزُّجَاجِيَّةِ ..

إِلَـى السَّـيِّدَةِ الَّتِـي مَـلأَتْ عَلَـيَّ حَيَـاتِي .. وَخَـامَرَتْ وِجْدَانِي .. وكُلَّمَا قُلْتُ لَهَا : أُحِبُّكِ ..

تَبَسَّمَتْ لِي كَأَنَّهَا تَقُولُ :

وَأَنَا قَتِيلَتُكَ الَّتِي تَتَمَنَّى أَنْ تُبْعَثَ كَيْ تُقْتَلَ مِنْ أَجْلِكَ ثَانِيَةً !!

إِلَى الحُبِّ المُقَفَّى .. وَالعَطْفِ المُصَفَّى ..

إِلَى

أُمِّـــي

أَتَمَّ اللهُ شِفَاءَهَا

طِفْلُكِ الأَصْغَرُ

هشام

يقول الشاعر :

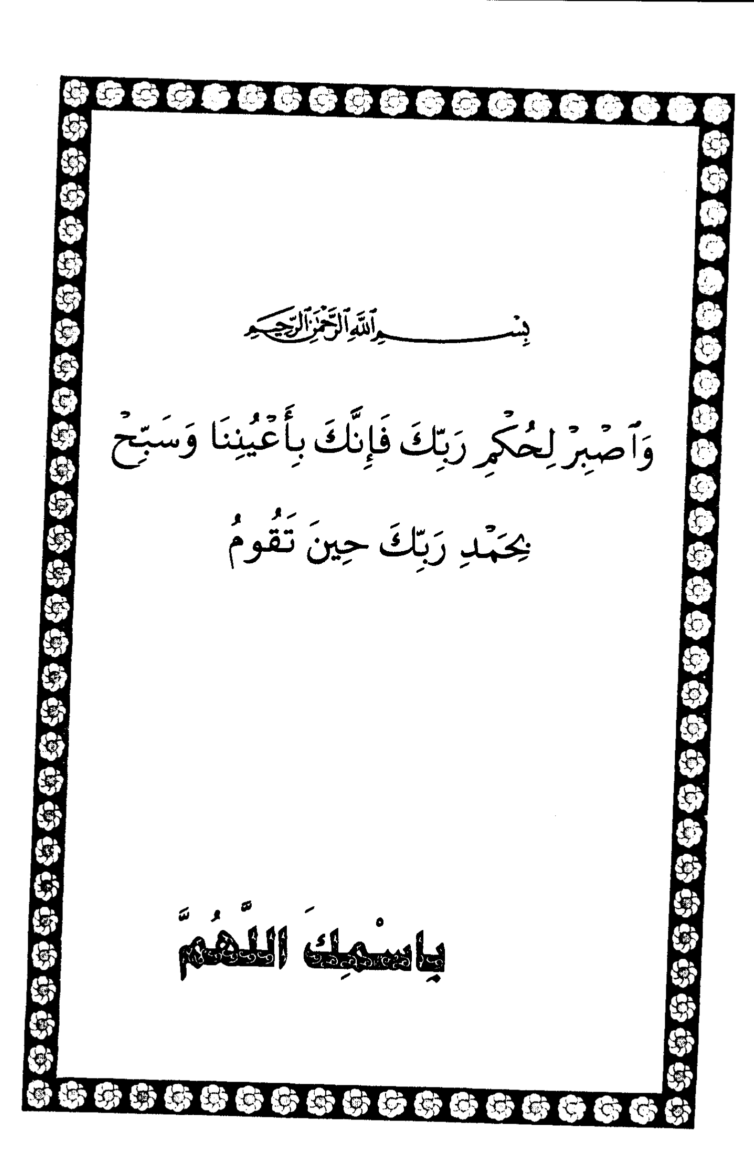
وَلِــــي إِنْ هَاجَـــتِ الأَحْقَـــادُ قَلْـــبٌ
كَقَلْـــبِ الطِّفْـــلِ يَغْتَفِـــرُ الـــذُّنُوبَا

يَـــوَدُّ الْخَيْـــرَ لِلدُّنْـــيَا جَمِيعًـــا
وَإِنْ يَـــكُ بَـــيْنَ أَهْلِيـــهِمْ غَرِيبَـــا

إِذَا مَـــا نِعْمَـــةٌ وَافَـــتْ لِغَيْـــرِي
شَـــكَرْتُ كَـــأَنَّ لِـــي فِيهَـــا نَصِيـــبَا

تَفِـــيضُ جَـــوَانِحِي بِالْحُـــبِّ حَتَّـــى
أَظُـــنُّ النَّـــاسَ كُلَّهُـــمُ الْحَبِيبَـــا

فهرست القصائد


بسم الله الرحمن الرحيم
وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ
بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ
بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ

يا اسْـــمِكَ اللَّهُـــمَّ .. لا تَبْتَـــئِسْ
وَامْـــحُ مَـــا أَثْبَتَّـــهُ يَـــا عَلِـــيّ!

يَـــا رَسُـــولَ اللهِ لَـــنْ أَمْحُهَـــا
كَيْـــفَ أَمْحُوهَـــا لأَجْـــلِ شَـــقِيّ؟!

أَنْـــتَ - وَاللهِ - بُعِثْـــتَ لَنَـــا
مَـــوْرِدًا لِلظَّـــامِئِينَ.. وَرِيّ

نَجْمَـــةٌ فِـــي الأُفْـــقِ تَهْـــدِي الحَيَـــارَى
إِلَـــى بَـــابِ الصِّـــرَاطِ السَّـــوِيّ

رَحْمَـــةٌ لِلعَـــالَمِينَ بِـــهِ
لانَ صِـــنْدِيدٌ .. وَتَـــابَ عَصِـــيّ!!

****

لِعَيْنَيْـكِ: مَـا يَلْقَـى الفُـؤَادُ.. وَمَـا لَقِـي
وَلِلحُـبِّ: مَا لَـمْ يَبْـقَ مِنِّي .. وَمَا بَقِي!

وَمَـا كُنْـتُ مِمَّـنْ يَـدْخُلُ العِشْـقُ قَلْبَـهُ
وَلَكِـنَّ مَـنْ يُبْصِـرْ جُفُونَـكِ .. يَعْشَـقِ

المتنبي

بِصَرَاحَةٍ

بصراحة

إعتراف بحب بأثر (.....)

لِتَعْتَـــــرِفِ الآنَ... أنَّ: الغَـــــرَامَ
طَوِيـــــلٌ..وَلَـــنْ تعْتلِـــي سُـــلَّمَهْ!

وَأنَّ: غُـــــرُورَكَ يَأْبَـــاكَ مُسْتَسْـــلِمًا
يَرْتَضِـــــي حِضْـــــنَ مُسْتَسْـــلِمَهْ

وَأَنَّـــكَ: تَمْشِـــي.. وَتَمْشِـــي النِّسَـــاءُ
وَرَاءَكَ مُعدَمَـــــــةً... مُعْدَمَـــــــهْ!!



وَأَنَّكَ: - بِالرَّغْمِ مِنْ كَثْرَةِ
المُعْجَبَاتِ- تَعِيشُ بِلا مُلْهِمَهْ!

لأَنَّكَ سَطْرٌ: يُخَطُّ ..ويُمْحَى؛
بِدُونِكَ لَنْ تَنْقُصَ المَلْحَمَهْ!!

* * *

لِتَعْتَرِفِ الآنَ... أَنَّ: فُؤَادَكَ
مَا ذَاقَ حُبًّا.. وَلا اسْتَطْعَمَهْ!

وَأَنَّ: كَلامَ العُيُونِ سَرِيعٌ
وَأَنَّكَ وَحْدَكَ.. لَنْ تَفْهَمَهْ!!



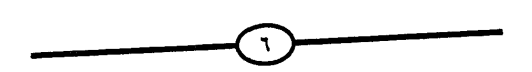
وَأَنَّكَ: تَحْتَاجُ فَكَّ رُمُوزٍ
وَكُلُّ حُرُوفِكَ.. مُسْتَعْجِمَهْ!

لأَنَّكَ مَهْمَا شَرَحْتَ غَرَامَكَ
تَبْقَى.. رُمُوزُ الهَوَى مُبهَمَهْ!!

* * *

سَأَعْتَرِفُ الآنَ... أَنِّي: أُحِبُّ
كَلِيمًا .. يُعَذِّبُ مَنْ كَلَّمَهْ!

وَأَنَّ: عُيُونًا أَصَبْنَ فُؤَادِي
لأَقْدَرُ أَنْ... يَسْتَبِحْنَ دَمَهْ!!



وَأَنَّكِ: أَنْتِ المَلاكُ الَّذِي
يُحَلِّلُ للشِّعْرِ.. مَا حَرَّمَهْ!

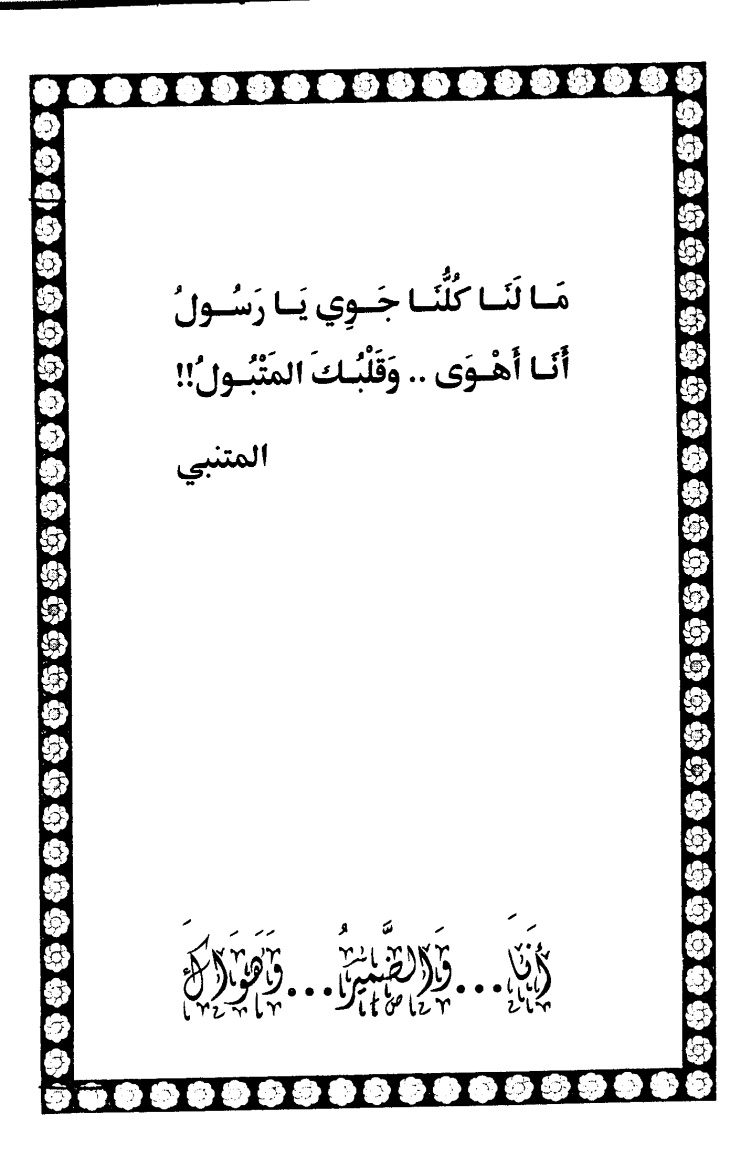
لأَنَّ الشَّوَاعِرَ.. وَالشَّاعِرُونَ:
خَيَالٌ.. يُقَدِّسُ مَنْ ألهَمَهْ!!

وَأَنَّكِ: مَنْ عَلَّمْتَنِي الهَوَى،
وَكَفَّرْتِ لِلقَلْبِ.. مَا قَدَّمَهْ!

لأَنِّيَ لا زِلْتُ طِفْلاً.. تَعَلَّمَ
أَنْ يَمْنَحَ الحُبَّ ..مَنْ عَلَّمَهْ!!

* * *





مَا لَنَا كُلُّنَا جَوِي يَا رَسُولُ

أنَا أَهْوَى .. وَقَلْبُكَ المَتْبُولُ!!

المتنبي

أَنَا... وَالصَّبْرُ... وَهَوَاكَ

أنا .. وَالضَّمِيرُ .. وَهَوَاكَ *

لَـــمْ يَبْـــقَ إِلا هَـــوَاكَ فِـــي الْحَلَقَـــهْ
فَاسْـــأَلْهُ بِاللَّـــهِ .. مَـــنْ لَهَـــا سَـــبقَه؟

مَـــنْ كَلَّـــمَ الطَّيْـــرَ عَـــنْ حَبِيبَتِـــهِ؟
وَالْحُـــبُّ .. سَـــهْمٌ يَغْتَـــالُ مَـــنْ مَرَقَـــهْ

أَأَخْطَـــأَ السَّـــهْمُ .. حِـــينَ صَـــوَّبَهُ
فَمِـــتَّ مِنْـــهُ .. وَعَـــاشَ مَـــنْ رَشَـــقَهْ؟!

أَمْ أَوْمَـــضَ الْبَـــرْقُ فِيـــكَ مُؤْتَلِقَـــا؛
فَرَاوَدَتْـــكَ النُّجُـــومُ .. مُؤْتَلِقَـــهْ؟!

---

* القصيدة الفائزة بالمركز الأول في أسبوع شباب الجامعات لعام ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧.

أَمْ أَنَّ شَـــكْوَاهَا نَـــارَ حُرْقَتِهَـــا
أَنْسَـتْكَ مَــنْ طَالَمَــا .. شَــكَا حُرَقَـــهْ؟!

وَبِـــتَّ تَسْــبِي النِّسَـــاءَ .. مُخْتَلِفًـــا
أَلْوَانُهَـــا .. مُسْـــتَهَامَة .. خَفِقَـــهْ!

فَسَـــاقَكَ الْعَطْـــفُ نَحْـــوَ بَاكِيَـــةٍ،
عُلِّقْتَهَـــا يَـــا مِسْـــكِينُ .. عَـــنْ شَـــفَقَهْ!!

***

لَــوْ كَــانَ مُوسَــى فِــي الْفُلْــكِ -يَخْرِقُــهُ
الْخِضْــر- رَأَى مَـــنْ وَرَاءَهُ خَرَقَـــهْ!



أوْ قَـــالَ: يَـــا (هَامَـــانُ) احْـــكِ لِـــي قِصَصًـــا
سَـــوَّيْتَهَا يَـــا (هَامَـــانُ) مِـــنْ عَلَقَـــهْ!

مَـــا هَبَّـــتِ الـــرِّيحُ فَـــوْقَ مُنْزَلَـــقٍ؛
فَبَـــاتَ يَنْعَـــى الصَّـــيَّادُ مُنْزَلَقَـــهْ!!

وَلا شَـــكَا شَـــاعِرٌ قَرِيحَتَـــهُ
يَوْمًـــا .. وَلا سَـــاوَى هَـــذِهِ الطَّبَقَـــهْ

دَعْ عَنْـــكَ مَعْشُـــوقَهَا .. وَعَاشِـــقَهَا
حَبْـــلُ هَوَاهَـــا .. أوْلَـــى بِمَـــنْ شَـــنَقَهْ!!

***

مَــــنْ ذَا لِبِــيضِ الْخُــدُورِ مُـــرْتَهَنٌ؟
مَــنْ لِلْهَــوَى رَبُّ الْكَــوْنِ قَــدْ خَلَقَــهْ؟!

أأَنْــتَ؟! أمَّــنْ مَشَــى عَلَــى قَــدَرٍ،
وَجَــاءَ لِلْبَحْــرِ شَــاكِيًا .. غَرَقَــهْ؟!!

أَلْقَــى بِــهِ الْمَــوْجُ فَــوْقَ رَبْوَتِهَــا
مُسْتَسْــلِمًا .. وَالأَشْــوَاقُ مُنْدَفِقَــهْ!

شَــدَّتْ أَكُــفُّ الْفَتَــى.. سَــوَاعِدَهَا
وَأَبْحَــرَتْ .. فِــي جُفُونِهَــا الْحَدَقَــهْ!



فَنَـــامَ كَالطِّفْـــلِ فِـــي مَلامِحِهَـــا
وَطَمْـــأَنَ الهُـــدْبُ أَعْيُنًـــا قَلِقَـــهْ!!

وَسَـــافَرَ الْعِطْـــرُ بَـــيْنَ فَاتِنَـــةٍ
وَشَـــاعِرٍ .. حَتَّـــى اسْـــتَلْهَمَا عَبَقَـــهْ!

فَـــرَاحَ هَـــذَا الفَتَـــى .. ضَـــحِيَّتَهَا
وَوَسَّـــدَ الـــرَّأْسَ .. مَـــنْ لَـــوَى عُنُقَـــهْ!!

لَـــوْ كَـــانَ يَـــدْرِي .. مَـــا كَـــانَ أَدْمَنَهَـــا!
وَلا هَـــذَى بِاسْـــمِهَا .. وَلا نَطَقَـــهْ!!

***

(مُسَـــافِرٌ زَادُهُ الْخَيَـــالُ)* وَهَـــلْ
أَنْجَـــى الْخَيَـــالُ امْـــرَءًا إِذَا رُزِقَـــهْ؟!

اسْـــأَلْ هَـــوَاكَ .. اسْـــأَلْ كُـــلَّ مَـــنْ عَشِـــقُوا
عَـــنْ (شَـــاعِرٍ) أَبْلَـــى فِـــي الْهَـــوَى خِرَقَـــهْ

مَـــنْ خَلَّـــدَ الشِّـــعْرَ مِـــلْءَ دَفْتَـــرِهِ
وَلَـــمْ تُخَلِّـــدْ فِـــي حُبِّهَـــا وَرَقَـــهْ!

إِنِّـــي زَكَـــاةُ الشِّـــعْرِ الَّتِـــي شَـــكَرَتْ
مَـــنْ أَخْرَجُـــونِي .. لِحُبِّهَـــا صَـــدَقَهْ!!

---

* محمود حسن إسماعيل.

أَمْشِــي عَلَــى الشَّــوْكِ جَاهِــدًا.. حَــذِرًا
وَالـــرُّوحُ لِلـــرُّوحِ فِيـــهِ مُنْطَلِقَـــهْ!

يَــا فَــالِقَ الْحُــبِّ .. وَالْجَــوَى مَرَضًــا
عِشْــنَا بِــهِ .. يَــا سُــبْحَانَ مَــنْ فَلَقَــهْ!!

******

وَالنَّـــاسُ إِنْ تُحْصِـــهِمْ : فَمُنْزَلِـــقٌ
-رَاضٍ بِحُكْـــمِ الْهَـــوَى- وَمُنْزَلِقَـــهْ!!

وَالْعَاشِـــقُونَ: الْعِشْـــقُ اسْـــتَبَاحَهُمُ؛
فَمَـــاتَ كُـــلٌّ .. فِـــدَاءَ مَـــنْ عَشِـــقَهْ!!

***

يَـــا كَـــمْ شَـــكَوْا لِلـــرَّحْمَنِ لَـــوْعَتَهُمْ
وَكُـــلُّ شَـــكْوَى سِـــوَايَ .. مُخْتَلَقَـــهْ!

لَـــمْ أَنْـــسَ يَـــوْمَ اسْـــتَبَاحَ مُتَّكَئِـــي
لِـــصٌّ .. وَأَقْفَـــالُ الـــدَّارِ مُنْغَلِقَـــهْ!

وَكَيْـــفَ؟! لا أَدْرِي! كَيْـــفَ جَاوَزَهَـــا؟!
وَهَـــدَّ أَسْـــوَارَ الْبَيْـــتِ .. وَاخْتَرَقَـــهْ؟!

***

ذَكَّرَتْنِـــي ضَـــيْعَتِي .. وَسَـــارِقَهَا
ذَكَّرَتْنِـــي تَـــارِيخِي .. وَمَـــنْ سَـــرَقَهْ!

أَرَّقَــــتْ جَفْنًـــــا .. تَــــرَاهُ تَحْسَـــبُهُ
مِـــنْ كَـــاحِلاتٍ..وكَـــمْ شَـــكَا أَرَقَـــهْ!

أَشْـــعَلَتْ نَـــارَ الْهَـــوَى بِـــدَافِنِهَا
فِـــي صَـــدْرِهِ .. وَالأَكْفَـــانُ مُحْتَرِقَـــهْ!

أَرْهَقَـــتْ قَلْبًـــا .. بَكَـــى عَلَـــى طَلَـــلٍ
لَمَّـــا يَـــرَى ظُلْمَـــهُ .. وَلا رَهَقَـــهْ!

***

يَـــا صَـــاحِبِي .. لا تَأْخُـــذْ بِلِحْيَتِـــهِ
وَلا بِرَأْسِـــي .. وَخُـــذْ بِمَـــنْ سَـــبَقَهْ!

مَـــنْ رَافَـــقَ النَّـــذْلَ مَـــلَّ صُـــحْبَتَهُ
وَالنَّـــذْلُ يُخْفِـــي عَـــنِ الْـــوَرَى..شَـــبَقَهْ!

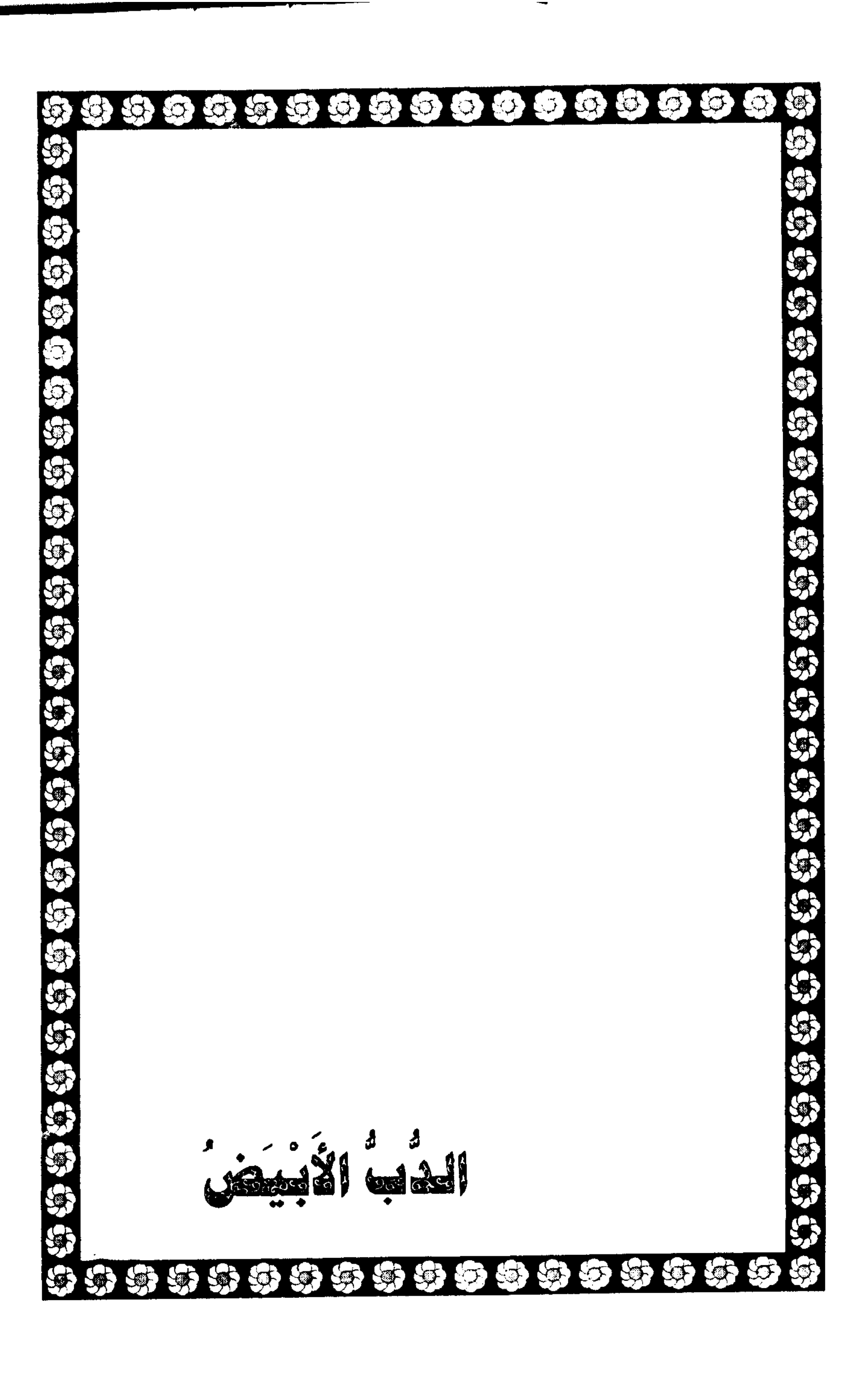
يَـــا فَاسِـــقَ الْـــوُدِّ .. خُنْـــتَ عِشْـــرَتَهُ
عَمَّـــا قَرِيـــبٍ .. يَخُونُـــكَ الْفَسَـــقَهْ!!

مَـــنْ أَتْقَـــنَ الْحُـــبَّ .. صَـــارَ حِرْفَتَـــهُ
وَمَـــا احْتَرَفْـــتَ الْهَـــوَى .. بَـــلِ السَّـــرِقَهْ!!

دَعْ عَنْـــكَ بَحْـــرَ الْهَـــوَى .. وَلُجَّتَـــهُ
وَاسْـــتَغْفِرِ اللَّـــهَ .. قِصَّـــةً نَزِقَـــهْ!

هَـــا أَنْـــتَ يَـــا (سَـــامِرِيُّ) .. مُنْفَـــرِدًا
لَـــمْ يَبْـــقَ إِلا .. هَـــوَاكَ فِـــي الْحَلَقَـــهْ!!

***



الدُّبُّ الأَبْيَضُ

مَهْــلاً!! فَفِــي عَيْنَيْــكَ بَعْــضُ مَلامِــحٍ
مِنْهَــا ... وَبَعْــضُ مَلامِــحٍ مِنِّــي!!

عَسَــلِيَّتَانِ ... النَّحْــلُ يَرْشُــفُ مِنْهُمَــا
وَيَصُــبُّهُ: وَرْدًا علَــى ... جَفْنِــي!

تِلْــكَ الْــوُرُودُ رَوِيــنَ مِــنْ دَمْعِــي.. وَمَــا
فَكَّــرْتُ أَنْ أَشْــكُوكَ ... مَــا تَجْنِــي!

لَــوْ كُنْــتَ تَــدْرِي.. مــا شَــرِبْنَ مِــنَ الأَسَــى؛
لَزَرَعْــتَ فِــي عَيْنَيْــكَ مــا تَجْنِــي!!!

ذَوَّبْتَنِــــي حُزْنًـــا ... وَبَعْــضُ مَــدَامِعِ
الشُّـــعَرَاءِ... لا تَرْتَـــاحُ فِـــي الْحُـــزْنِ!

* * *

يَـــا سَـــلْوَةَ العُشَّـــاقِ .. يَـــا (دَبْـــدُوبُ)
أَنْقِـــذْنِي مِـــنَ الطُّوفَـــانِ .. أَنْقِـــذْنِي!!

شَـــيَّدْتُ مِـــنْ رَمْـــلِ الْهَـــوَى قَصْـــرًا، وإِذْ
بِـــالْمَوْجِ .. يَهْـــدِمُ كُـــلَّ مَـــا أَبْنِـــي!

أَوَكُلَّمَـــا اسْـــتَعْذَبْتُ فَاتِنَـــةً ، وَقُلْـــتُ :
عَسَـــاكِ .. أَنْ تَسْـــتَعْذِبِي لَحْنِـــي!

طِرْنَــا كَعُصْـــفُورَيْنِ... يَحْمِلُنَــا الْهَـــوَى
وَالشَّـــوْقُ..مِـــنْ غُصْـــنٍ.. إِلَـــى غُصْـــنِ!!

حَتَّـــى إِذَا جَـــنَّ الظَّـــلامُ... أَنَـــامُ فِـــي
رُكْـــنٍ... وَأَنْـــتَ تَنَـــامُ فِـــي.. رُكْـــنِ!!

سَـــــهَّرْتَنِي ... وَتَرَكْتَنِـــــي لِلشَّـــــوْقِ
والآلامِ ... وَالأَوْهَـــــامِ ... وَالظَّـــــنِّ!

سَـــهَّرْتَنِي لِلْفَجْـــرِ ... حَسْـــبُكَ أَنَّنِـــي
أَسْـــعَى... لِمَـــا تَرْضَـــى بِـــهِ عَنِّـــي!!

هَيَّـــا نَنَـــامُ... فَأَنْـــتَ وَحْـــدَكَ أَيُّهـــا
(الدّبْـدُوبُ) ... مَـنْ يَرْتـاحُ فِـي حِضْـنِي!!!

****



الأَجْنِحَةُ المُعَلَّقَةُ

أُمِّــــي .. – وَنَـــارُ الفِـــراقِ تلْفحُنِـــي
وَخَـــوفُ هَـــذِي العيـــونِ يُـــذْكِيهَا –

بَـــرَاءةُ الطِّفـــلِ .. في مَلامِحِهَـــا
وزَفـــرةُ الوَجْـــدِ .. في مآقِيهَـــا!

وخَفقـــةُ الطَّـــيرِ في جَوانِحِهَـــا
وشُـــعْلَةُ النَّـــارِ .. في مَجَانِيهَـــا!

تَضُـــمُّنِي . . وَالضُّـــلوعُ تَعْـــرِفُ مَـــا
يُوقِـــدُهُ الشَّـــوْقُ .. مِـــنْ تَـــدَانِيهَا!!



تَرمُقُنِـــــي عَيْنُهـــا .. وتَحضُـــنُنِي

ثانِيَـــةً ... وَالأَشْـــوَاقُ تَكْوِيهَـــا!!

* * *

تَلُـــومُنِي .. أنَّـــني سَأَتْـــرُكُهَا

وَلَيْـــتَ لِـــي حِيلَـــةً .. فَأُبْـــدِيهَا!!

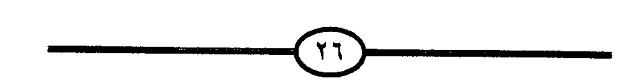
إِنِّـــي لِــ"دَارِ العُلُـــومِ"مُرْتَحِـــلٌ

"أُمِّـــي" و "أُمِّـــي" ... فَمَـــنْ أُواسِـيهَا؟!

تَرمُقُنِـــي عينُهـــا .. وَأَرْمُقُهَـــا

تَجْـــذبُني نحوَهـــا .. فآتيهَـــا!

* * *



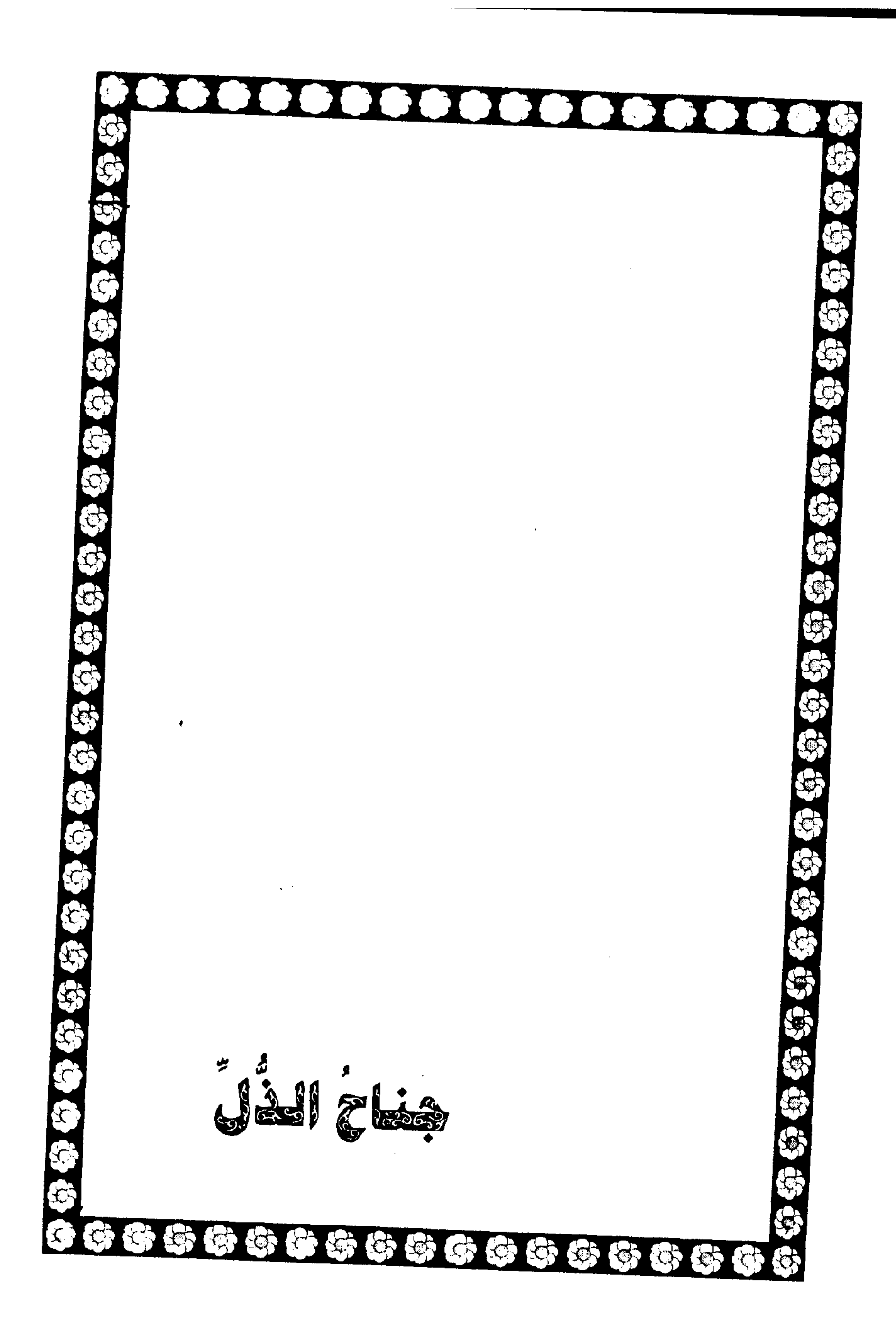
وَتَهْــــزِجِينَ الأَشْـــــوَاقَ في شَــــجَنٍ
وَتُسْـــــمِعِينَ الفَتَـــــى .. أَغَانِيهَـــــا!!

تذكِّرِيـــــهِ .. أيـــــامَ كـــــانَ هُنـــــا
فَـــــإِذْ بهَـــــا .. تُبْكِيـــــهِ .. ويُبْكِيهَـــــا!!!

تَرْمُقُنِـــــي عَيْنُهـــــا .. وَأَرْمُقُهَـــــا
تَجْـــــذِبُني نحوَهـــــا .. فآتِيهَـــــا

كَأَنَّنَـــــا .. عُصْـــــفُوران فَـــــوْقَ
شُـــــجَيْرَةٍ .. يَخَافَـــــانِ مـــــنْ سَـــــوَاقِيهَا!!

* * *



جناحُ الذُّلِّ

مُعَلَّقَـــةٌ حَوَاصِـــلُنَا   وَأَجْنِحَـــةٌ.. وَمِنْقَـــارُ!

مُعَلَّقَـــةٌ بِـــرِيشِ الأُمِّ (م) إِنْ طَارَتْ بِهِمْ طَارُوا!!

بِعَـرْشِ اللَّـهِ فِـي جُـنْحِ (م) الظَّـلامِ تَطُـوفُ زُوَّارُ

كَـأَنَّ ذُنُوبَهَـا .. سُـحْبٌ   وَأَوْدِيَـــةٌ.. وَأَمْطَـــارُ!

لَهَـا فِـي الْـيَمِّ .. آثَـارٌ   وَفِـي الآبَـارِ .. آثَـارُ!

وَمَـــاءُ عُيُونِنَـــا.. كَـــالْبَحْرِ أَمْـــوَاجٌ.. وَإِعْصَـــارُ

وَقَـــدْ حَجَبَتْـكِ عَـنْ (م) عَيْنَـيَّ أَسْتَارٌ.. وَأَسْتَارُ!

فَتَعْشَـى دُونَهَـا الْعَيْنَـانِ (م) تَخْطُـبُ وُدَّهَـا النَّـارُ

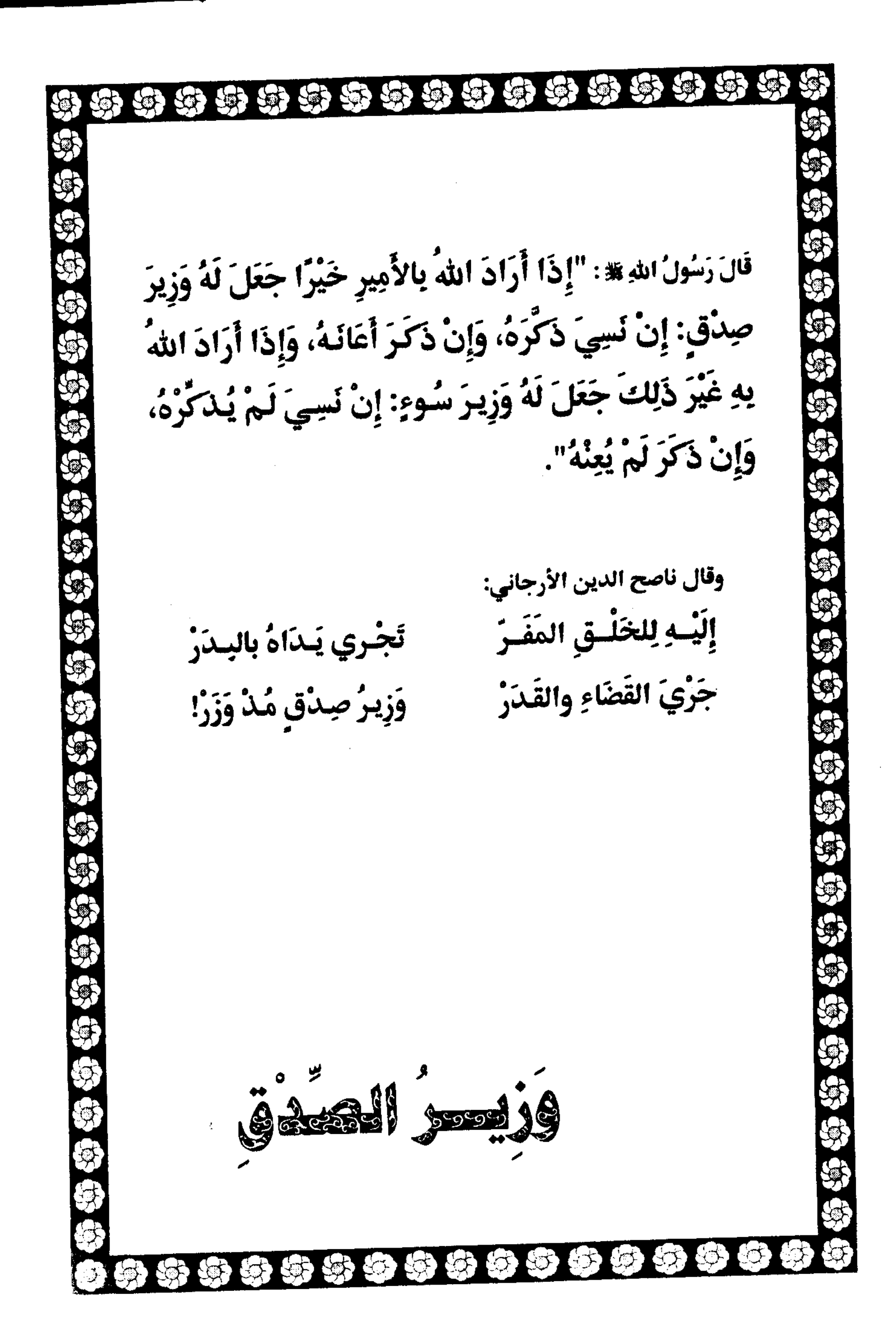
فَـلا تَثْرِيـبَ يَـا أُمِّـي؛   فَنَـارُ الشَّـوْقِ.. أَنْـوَارُ!!

تُضِـيءُ الْقَلْـبَ.. تُدْفِئُـهُ   إِذَا سِرْنَا.. وَمَا سَـارُوا!

إِذَا جَـنَّ الظَّـلامُ.. إِذَا   وَسَاوِسُــهُ.. وَأَسْــحَارُ!

إِذَا نَــامُوا.. نُجُــومُ (م) اللَّيْلِ.. لِلأَيْتَامِ سُمَّارُ!!!

* * *



قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "إِذَا أَرَادَ اللهُ بِالأَمِيرِ خَيْرًا جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ صِدْقٍ: إِنْ نَسِيَ ذَكَّرَهُ، وَإِنْ ذَكَرَ أَعَانَهُ، وَإِذَا أَرَادَ اللهُ بِهِ غَيْرَ ذَلِكَ جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ سُوءٍ: إِنْ نَسِيَ لَمْ يُذَكِّرْهُ، وَإِنْ ذَكَرَ لَمْ يُعِنْهُ".

وقال ناصح الدين الأرجاني:

إِلَيْهِ لِلخَلْقِ المَفَرّ ... تَجْري يَداهُ بالبِدَرْ

جَرْيَ القَضاءِ والقَدَرْ ... وَزِيرُ صِدْقٍ مُذْ وَزَرْ!

وَزِيرُ الصِّدْقِ

تُمَلَّــــكُ أَحْيَانًـــــا... فَنَـــزْعُمُ أَنَّنَـــــا
مُلُــوكٌ .. وَلَــيْسَ الْوَاقِــعُ الْمُــرُّ.. كَـالزَّعْمِ!

تُزَيِّـــفُ أَحْلامًـــا بِـــوَهْمٍ .. وَلا يُطَـــاقُ
عَــيْشٌ بغَيْــر الزَّيْــفِ.. وَالْحُلْــمِ..وَالْــوَهْمِ!

دَعُــونِي أَمُــتْ: هَمًّــا.. وغَمًّــا، وَلا عَــزَاءَ
فِـــي مَـــأتَمِي إلا لِمَـــنْ هَمُّـــهُ.. هَمِّـــي!

مُلُـــوكٌ بِـــلا مُلْـــكٍ.. أَحَـــقُّ بحُكْمِـــهِ
وَمَـا المُلْـكُ إلا العِلْـمُ، والحُكْـمُ.. بـالعِلْمِ!

تَــوَارَثَ جَهْلَــهُ.. وورّثَــهُ، وَطَالَمَــا
وَرّثَ الأمّيّــةَ ... الْحَــاكِمُ الأمّــي!!

* * *

وكَــانَ أبِــي.. ووَالِــدَاهُ.. وَإِخْــوَتِي
قَنَــاةً بِــلا نَصْــلٍ .. فَــأَعْطَيْتُهُمْ نَصْــلِي!

وكُنْــتُ وَزِيــرَ الصّــدْقِ.. وَالْعَــدْلِ بَيْــنَهُمْ
فَلَمْ يَهْدِهِمْ صِدْقِي .. ولَمْ يُغْنِهِمْ عَدْلِي!

وكَــمْ لَيْلَــةٍ نَــامُوا .. وكَــمْ بِــتُّ سَــاهِرًا
أَعُــدُّ ضَــحَايَا ذَلِــكَ التَّــاجِ.. مِــنْ قَبْلِــي!

أنَـا يَـا أَمِـيرَ الْمُـؤْمِنِينَ... نَسِـيتُ مَـا
وَعَـدْتَ بِـهِ أَهْلِـي؛ فَأَخْلِفْ.. وَخُـنْ أَهْلِـي!

أخَـافُ عَلَـى نَفْسِـي... إِذَا مَـا تَفَرَّقُـوا
وأُفْرِدْتُ وَحْدِي.. بَعْدَمَا انْفَضَّ مَنْ حَـوْلِي!

وَهَـلْ ضَـرَّ مَوْلانَـا الأَمِـيرَ.. كَلامُنَـا؟!
وَنَحْـنُ: رَعَايَـا تُتْبِـعُ الْقَـوْلَ.. بِـالْقَوْلِ!!

* * *

أَسَـاءَكَ مِنِّـي أَنَّنِـي: (شَـاعِرٌ) صَـدَقْتُ
فِـي زَمَـنٍ.. أَخْفَيْتَ مَا فِـي الْـوَرَى أَفْشَـى!

أَنَـا: مَـنْ أَبَـتْ عُـشَّ التُّـرَابِ.. طُيُـورُهُ؛
فَشَـيَّدْتُ أَبْرَاجًـا.. فَطَابَـتْ لَهَـا عُشَّـا!

أَلِفْـتُ جِمَـاحِي... فَاتَّكَـأْتُ عَلَـى الرُّبَـى
رَضِيتُ هَوَاهَا ؛ فَاتَّخَـذْتُ الرُّبَـى.. عَرْشَـا!!

قَسَـمْتُ وِلايَـاتِي: هُنَـا: عَنْتَـرٌ... هُنَـا:
لَبِيدُ... هُنَا: قَيْسٌ.. وَلَيْلَـى... هُنَا: الأَعْشَى!

فَثَـارَ... وَقَـالَ: فِـي حَيَـاتِي.. وَرِثْتَنِـي!!
فَيَا لَكَ مِنْ لِصٍّ أَتَى.. حَيْثُ لا أَخْشَى!!!

* * *

مَلَكْنَـا.. وَفَـوْقَ الشَّـمْسِ عَالَمُنَـا، وَلَـنْ
نُرَقِّـي عَبِيـدَ الشِّـعْرِ يَوْمًـا.. إِلَـى الشَّـمْسِ!

فَقُلْـتُ -وَقَـدْ جَـارَ الأَمِـيرُ سَـفَاهَةً- :
لَكَ السَّيْفُ.. أَمَّا الْقَوْسُ يَا سَيِّدِي.. قَوْسِي!

حُرُوفِـي: حَصَـادِي ... بَيْـدَ أَنَّ حَصَـادَكُمْ:
رُؤُوسٌ أَبَـتْ عَـيْشَ الْهَـوَانِ... وَذِي رَأْسِـي!

خُـذُوهَا؛ لَكُـمْ فِيهَـا مَشَـارِبُ.. فَاشْـرَبُوا
لَكُـمْ دَمِـيَ الصَّـافِي مُـدَامًا... لَكُـمْ كَأْسِـي!!

يَجُـــورُ وُلاتُنَـــا عَلَيْنَـــا ... وَهَـــا أَنَـــا
شِعَارِي :
كَمَا أَصْبَحْتِ...
يَا دَوْلَتِي...
أَمْسِي...



بُخَارُ الشَّـاي

وَلَقَــدْ ذَكَرْتُــكِ فِــي بُخَارِ الشَّايِ يَا (نَهْلَهْ)

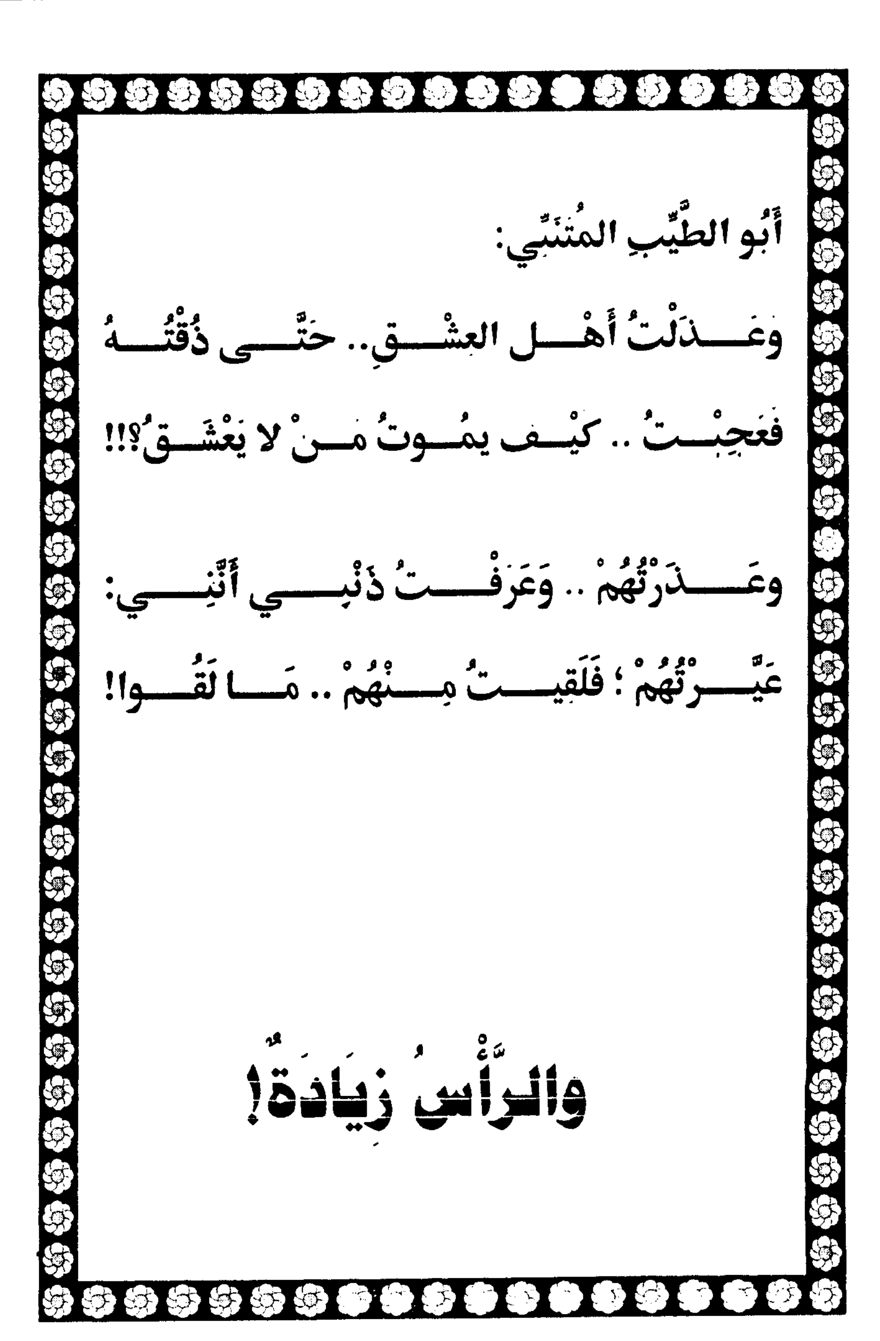
شَــفَتَاكِ ... قِنْــدِيلانِ مُتَّقِـدَانِ فِــي قِبْلَــهْ!

شَــفَتَاكِ .. بَــيْنَ السُّــكَّرِ الْمَصْحُونِ .. وَالْفَتْلَهْ

مَزْجَـــا حَرَارَتَـــــهُ بِشَوْقِهِمَا إِلَى الْقُبْلَـهْ!

شَــفَتَاكِ بَعْــدَ الشَّــايِ أَحْلَى مِنْهُمَا.. قُبْلَهْ!!

*****



أَبُو الطَّيِّبِ المُتَنَبِّي:

وَعَـــذَلْتُ أَهْـــلَ العِشْـــقِ.. حَتَّـــى ذُقْتُـــهُ

فَعَجِبْـــتُ .. كَيْـــفَ يمُـــوتُ مَـــنْ لا يَعْشَـــقُ؟!!

وعَـــذَرْتُهُمْ .. وَعَرَفْـــتُ ذَنْبِـــي أَنَّنِـــي:

عَيَّـــرْتُهُمْ ؛ فَلَقِيـــتُ مِـــنْهُمْ .. مَـــا لَقُـــوا!

والرَّأْسُ زِيَادَةٌ!

وَالرَّأْسُ زِيَادَةٌ ! *

فِـــي مَـــاءِ عَيْنَـــيَّ النِّسَـــاءُ سَـــوَاقِي
وَبِطَـرْفِ رِمْشِـي .. كَـمْ شَـدَدْتُ وَثَـاقِي!!

وَخَنَقْـــتُهُنَّ بحَبْـــلِ وَصْـــلِيَ عَامِـــدًا
وَاليَـــوْمَ.. أَبْـــرَأُ مِـــنْ قِصَـــاصِ خِنَـــاقِي!

يَـــا طَالَمَـــا .. خَـــادَعْتُهُنَّ بنَظْـــرَةٍ
شَـــرْقِيَّةٍ .. وَرْدِيَّـــةِ الإِشْـــرَاقِ!

وَالقَلْـــبُ يَشْـــهَدُ أَنَّنِـــي ... مُتَكَلِّـــفٌ
أَنْعِـــمْ بِـــهِ .. مِـــنْ صَـــادِقٍ مِصْـــدَاقِ!

* القصيدة الفائزة بالمركز الأول على مستوى الجامعات المصرية لعام ٢٠٠٥ – ٢٠٠٦.

أَرْهَقْـــتُهُنَّ .. وَقُلْـــتُ: خَيْــرًا .. رُبَّمَـــا
يَسْـــأَمْنَ يَوْمًـــا .. مِـــنْ أَذَى الإِرْهَـــاقِ!

وَصَـــحِبْتُ أَكْثَـــرَهُنَّ ... واللهِ عَلَـــى
أَمَـــلِ الفِـــرَاقِ ... فَمَـــا أَرَدْنَ فِرَاقِـــي!!

* * *

حَسْـبِي .. وحَسْـبُكِ أَنَّـكِ الأُنْثَـى الَّتِـي
- جُـنْحَ الظَّـلامِ- تَنَـامُ في أَحْـدَاقِي!

إِنِّـي أُحِبُّـكِ ... ضِـعْفَ مَـا لاقَيْـتُ في
حُبِّـــي مِـــنَ الآلامِ ... أَوْ سَـــأُلاقِي!!

رُوحِـــي فِـــدَاكِ .. وَأَصْـــغَرَيَّ .. وَأَكْبَـــرَيَّ
وَمُقْلَتَـــــيَّ .. وَسَـــــاعِدَيَّ .. وَسَـــــاقِي!!

هَـــلْ تَـــذْكُرِينَ حَـــدَائِقًا .. بِأَرَائِـــكٍ
وَأَزَاهِـــرٍ ... وَجَـــدَاوِلٍ ... وَسَـــوَاقِي؟!!

كُنَّـــا بِهَـــا ... كُنَّـــا بِهَـــا يَـــوْمَ اللِّقَـــاءِ
فَمَـــا انْثَنَيْـــتِ .. ولا انْثَنَـــتْ أَخْلاقِـــي!

صُـــغْنَا مِـــنَ المَـــاءِ الـــزُّلالِ.. سَـــحَائِبًا
وَمِـــنَ التَّمَلُّـــقِ .. عِـــزَّةَ الإِمْـــلاقِ!

وَرَضِـــيتُ مِـــنْ ذَهَـــبِ النِّسَـــاءِ ... بَرِيقَـــهُ
وَمِـــنَ الصَّـــبَابَةِ ... رِقَّـــةَ المُشْـــتَاقِ!

يَــومَ اشْــتَهَيْنَا : ضِــحْكَةً مِــنْ قَلْبِنَــا
- وَالضِّــحْكُ .. لا يُشْــرَى مِــنَ الأَسْــوَاقِ-!!

كَــمْ نُكْتَــةٍ حَمْقَــى .. ضَــحِكْتُ لِحُمْقِهَــا
والضِّــحْكُ يَفْنَــى ... والمُهَــرِّجُ بَــاقِي!!!

* * *

يَــا سِــحْرَ عَيْنَيْهَــا .. ائْتِنِــي بِتَمِيمَــةٍ
أَوْ كَــاهِنٍ ... أَوْ سَــاحِرٍ ... أَوْ رَاقِــي!!

تِلْــكَ العُيُــونُ: سَــرَيْنَ بِــي .. وعَــرَجْنَ بِــي
وتَرَكْنَنِــي .. ورَجَعْــنَ فــوقَ .. بُرَاقِــي!!!!

يَـا فِتْنَـةَ النُّسَّـاكِ .. مَـا لِـي إنْ كَشَـفْتِ
سَـتَائِرًا -بتَمَـائِمِي- مِـنْ وَاقِـي!!

خُصْـلاتُ شَـعْرِكِ - وَالهَـوَاءُ يُطِيحُهَـا-
(تَشْـكُو مِـنَ المَخْلُـوقِ .. لِلخَـلاَّقِ)*

والجِيـدُ: كَعْبَتُهَـا ... فتَهْفُـو حَـوْلَ جِيـدِ
غَزَالـةٍ ... صُـوفِيَّةِ الأَعْنَـاقِ!!

والخَصْـرُ: لا مَـتْنٌ .. ولا حَشْـوٌ بِـهِ
والسَّـاقُ: مَلْفُـوفٌ .. وَرَاءَ السَّـاقِ!

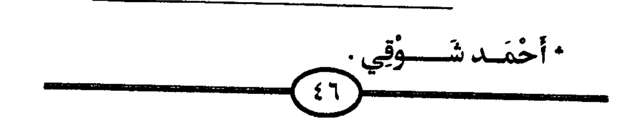
* مُحَمَّد مَهْدِي الجَـوَاهِرِي .

فَإِذَا الرِّجَالُ رَأَوْكِ .. أَحْدَقَ شَيْخُهُمْ
وشَبَابُهُمْ .. وصَغِيرُهُمْ ... إِحْدَاقِي!

وكَأَنَّكِ الأُنْثَى الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا:
سَنَّ الجَمَالُ تَوحُّدَ الأَذْوَاقِ!!!

يَا جَمَّةَ العُشَّاقِ .. لا تَتَعَجَّبِي؛
(إِنَّ المَلِيحَةَ ... جَمَّةُ العُشَّاقِ)*

كَثُرُوا عَلَيْكِ .. كَمَا عليَّ تَكَاثَرُوا
وَأَنَا..وَأَنْتِ... نَعَافُ مَاءَ السَّاقِي!!



* أحْمَد شَوقِي.

عِشْـــنا كَنُــورِ البَــدْرِ تَرْقُبُـــهُ النُّجُـــومُ
وكَـــمْ تَجَاهَـــلَ بالـــدَّنِيءِ الرَّاقِـــي!

يَـــا فَرْحَـــةَ الآفَـــاقِ بِـــالقَمَرَيْنِ .. إِذْ
يَتَعَـــانَقُ القَمَـــرَانِ ... بالآفَـــاقِ!

* * *

لَكِـــنْ - وَإِنْ كُنْـــتُ الَّـــذِي شَـــرَعَ التَّثَاقُـــلَ
والمَشَـــقَّةَ - لا أُرِيـــدُ شِـــقَاقِي!!

لَـــمْ تَـــأْتِ يَـــا أُخْـــتَ النِّســـاءِ بسَـــابِقٍ
إِلاَّ .. بِصُـــحْبَةِ (شَـــاعِرٍ) سَـــبَّاقِ!

لَــوْلاهُ .. لَــمْ تَتَــأَلَّقِ الكَلِمَــاتُ فِيــكِ
ولا ازْدَهَـــى حِبْـــرٌ عَلَـــى الأَوْرَاقِ!

ولَكُنْـــتِ أُنْثَـــى .. كالنِّســـاءِ، وَجُلُّهُـــنَّ
فَوَاسِـــقٌ ... يَسْـــعَيْنَ للفُسَّـــاقِ!

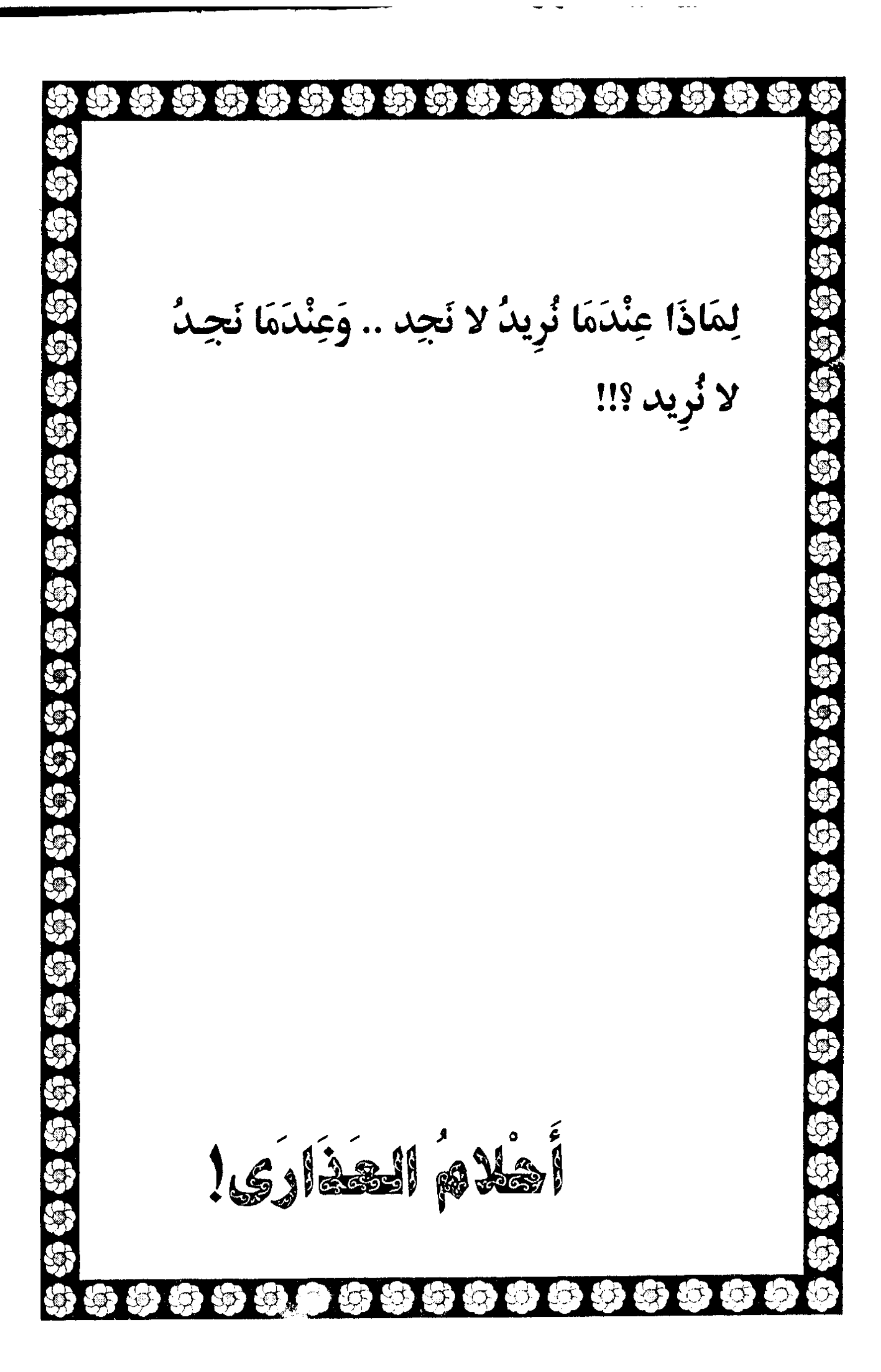
خَلَّـــدْتُ فِيـــكِ قَصَـــائدًا.. وقَصَـــائدًا
والشِّـــعْرُ: خَفْقَـــةُ قَلْبِـــيَ الخَفَّـــاقِ

كَـــمْ حُلَّـــةٍ مِـــنْ صِـــدْقِ نَبْضِـــيَ .. صُـــغْتُهَا
ودَفَعْـــتُ - مِـــنْ وَحْـــيِ البَيَـــانِ- صَـــدَاقِي!

الآنَ.. إِنْ شِـــئْتِ ارْحَلِـــي فَأَنَـــا: أَنَـــا
بِمَبَـــادِئِي ... وَلأَنْـــتِ مِثْـــلُ رِفَـــاقِي!

كَـمْ نَحْـنُ مِـنْ بَعْـدِ افْتِـرَاقٍ .. نَلْتَقِـي
وكَـذَا الحَيَـاةُ: تَفَـرُّقٌ ... وتَلاقِـي!!!

* * *



لِمَاذَا عِنْدَمَا نُرِيدُ لا نَجِد .. وَعِنْدَمَا نَجِدُ لا نُرِيد ؟!!

أَحْلَامُ العَذَارَى!

أحلام العذارى *

صَـمْتُ الْمَسَـاءِ .. تَشُـقُّهُ
فِـي الْفَجْـرِ أَنَّـاتُ الْوَلِيـدْ!

وَالأُمُّ تُغْـرِي طِفْلَهَـا
وَالطِّفْـلُ يَـأْبَى .. مَـا تُرِيـدْ!!

لَـكَ إِنْ أَتَيْـتَ بُنَـيَّ أَلْفًـا
مِـنْ حَـوَارِيِّ الرَّشِـيدْ!

وَحَـدَائِقًا .. وَجَـدَاوِلاً
فِـي سَـاحَةِ الْقَصْـرِ الْمَشِـيدْ

* القصيدة الفائزة بالمركز الأول على مستوى الجامعات المصرية لعام ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥.

لَـــكَ إِنْ أَتَيْـــتَ الْمُلْـــكُ..
وَالأَمْـــوَالُ .. وَالـــرَّأْيُ السَّـــدِيدْ!

وَالطِّفْـــلُ يَضْـــحَكُ سَـــاخِرًا
مِنْهَـــا .. وَمِـــنْ زَمَـــنِ الْعَبِيـــدْ!!

مَـــا عَـــادَ فِـــي قِـــدَمِي .. الْقَـــدِيمُ!
وَلا الْجَدِيـــدُ .. هُـــوَ الْجَدِيـــدْ!

فَأَنَـــا وَأَنْـــتِ .. قَصِـــيدَتَانِ
وَمِنْهُمَـــا .. سَـــئِمَ الْقَصِـــيدْ!!

وَتَجَمَّـــدَتْ فِينَـــا الـــدِّمَاءُ
وَلانَ فِـــي الأَيْـــدِي الْحَدِيـــدْ!

فَهُنَـــا الْبَعِيـــدُ .. قَرِيبُنَـــا
وَالأَقْرَبُــونَ هُنَــا بَعِيــدْ!!!

***

عَـــذْرَاءُ .. قَــدْ حَمَلَــتْ مِــنَ
الأَوْهَــامِ مَــا فَــاقَ الخَيَــالْ!!

رِيـــشُ الْعَـــرَاءِ .. كِسَـــاؤُهَا
وَنِعَالُهَـــا .. دُونَ النِّعَـــالْ!

فَـــوْقَ الْجَلِيـــدُ شِـــتَاؤُهَا
وَمَصِـــيفُهَا بَـــيْنَ الرِّمَـــالْ!

يَـــوْمٌ لَهَــــا .. يَـــوْمٌ عَلَيْهَــــا
الـــدَّهْرُ شِـــرْعَتُهُ .. سِـــجَالْ!!

زَعَمَـــتْ بِـــأَنَّ السَّـــعْدَ فِـــي :
وَلَـــدٍ .. وَسُـــلْطَانٍ .. وَمَـــالْ!

الْمُلْـــكُ .. وَالأَمْـــوَالُ: يُهْلِكُهَـــا
الشُّـــرُوقُ مَـــعَ الـــزَّوَالْ!

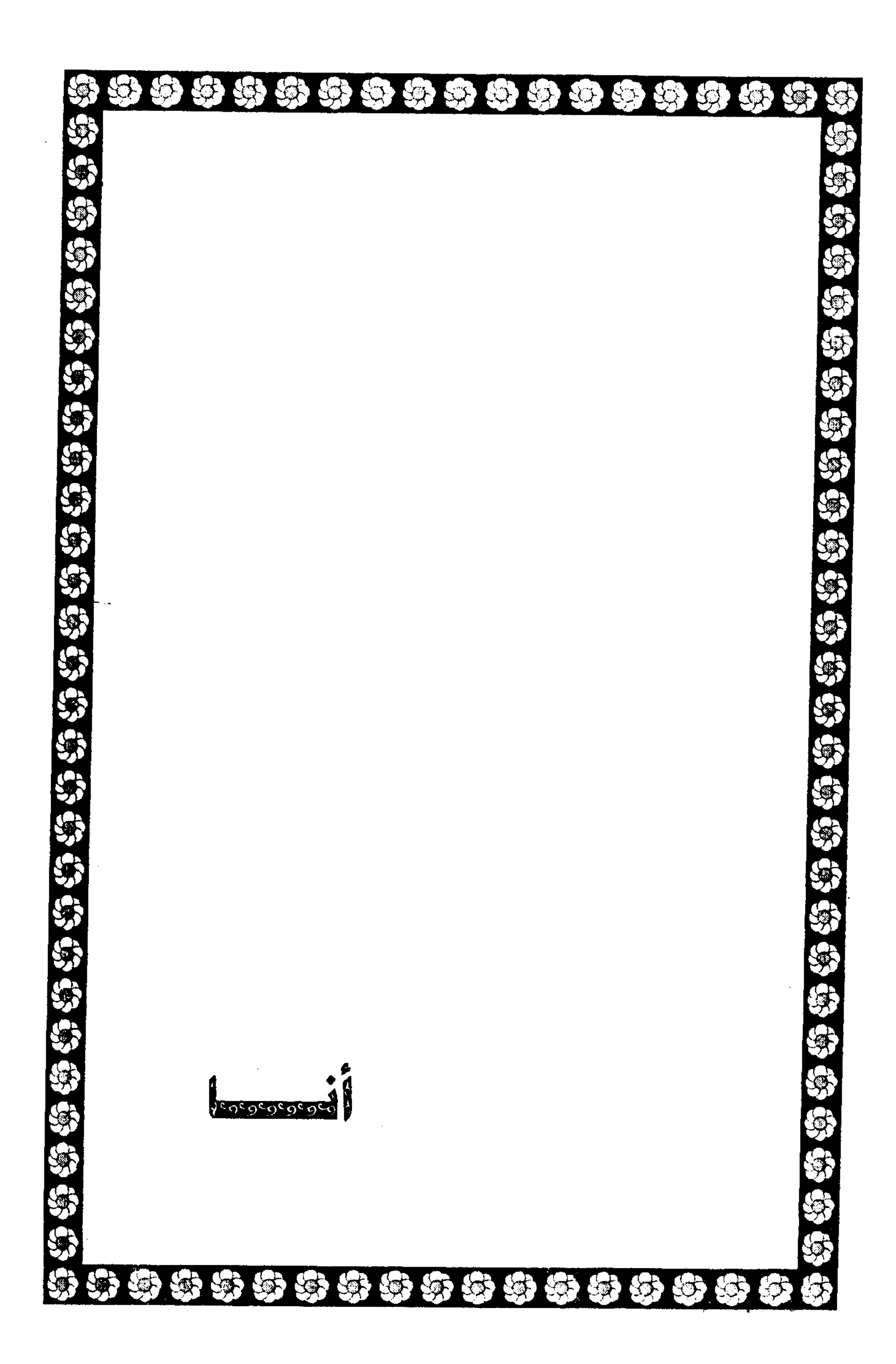
وَابْـــنُ الأَنَابِيـــبِ الَّـــذِي
تَشْـــرِينَهُ .. عَـــارُ الرِّجَـــالْ!

أَوَهَكَـــذَا الـــدُّنْيَا .. وَأَنْـــتِ
سَـــبَقْتُمَا سَـــيْفَ الْمُحَـــالْ؟!

إنْ كَـــانَ وَاعَـــدَكِ الْجَمَـــالُ
فَطَالَمَـــا .. كَـــذَبَ الْجَمَـــالْ!!

أَوكَـــانَ زَيْـــفُ كَلامِهِـــمْ
فَكَلامُهُـــمْ: قِيـــلٌ ... وَقَـــالْ!!

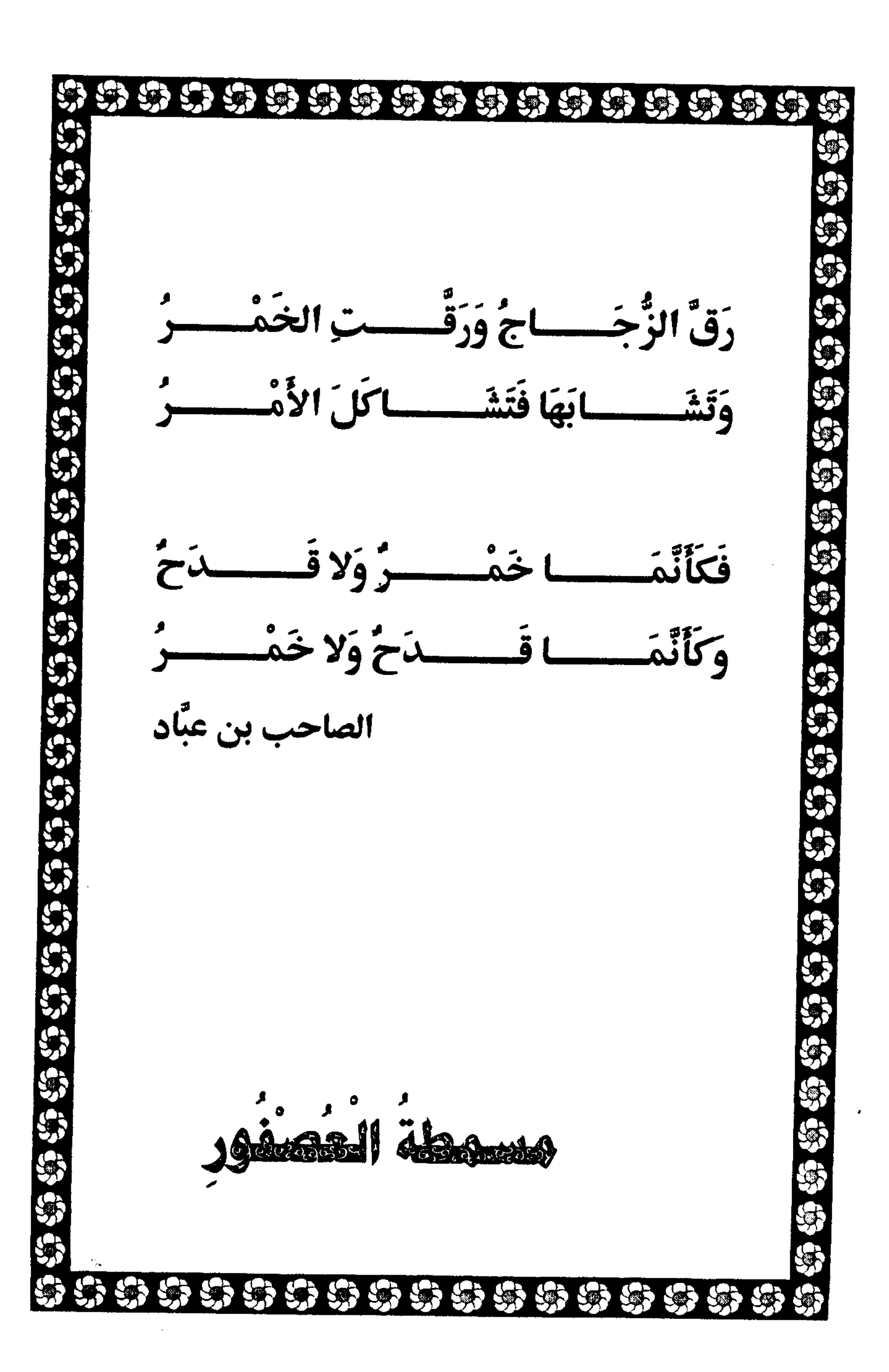
***



أنا

أنـــا.. مَنْ أطْفَأَ المِصْبَاحَ؛ (م) كَـيْ يُبْـدِي لَكُـمْ نُـورَهْ!
وَأَصْـلِي .. عِشْـتُ أمْلِيـهِ ؛ لِكَـيْلا تَقْـرَءُوا صُـورَهْ
وَلِـي أُسْـطُورَةٌ وَحْـدِي وَلِلعُشَّـاقِ. أُسْـطُورَهْ!
تَقَالِيـــدًا وَرِثْنَاهَــــا مُبَعْثَـرَةً .. وَمَسْـطُورَهْ!
وَأَشْــعَارًا .. وَأَزْجَــالاً فَمَنْظُومًــا .. وَمَنْثُــورَهْ
وَزَنًّـــا بَعْضَــهَا حِينًــا وَحِينًا .. تَبْدُو مَكْسُورَهْ!
فَـــلا قَـــرَأَ الفَتَــى وِرْدًا وَلا حَفَّظْتُــهُ سُــورَهْ!!

****



رَقَّ الزُّجَاجُ وَرَقَّتِ الخَمْرُ
وَتَشَابَهَا فَتَشَاكَلَ الأَمْرُ

فَكَأَنَّمَا خَمْرٌ وَلا قَدَحٌ
وَكَأَنَّمَا قَدَحٌ وَلا خَمْرُ

الصاحب بن عبّاد

مسمطة العُصْفُورِ

عَلَــى ذِكْرَيَــاتِ الْمَجْــدِ نَغْفُــو.. وَنَنْتَبِــهْ!!

وَنَشْــرَبُ مَــاءَ الْــوَرْدِ.. مِــنْ جُــرْحِ مُشْــرِبِهْ!!

وَيَسْــكَرُ كَــأْسُ الصَّــبْرِ مِمَّــا بِــهِ.. وَبِــهْ!

فَيَشْــتَبِهُ الأَسَــى.. وَلَــوْلاهُ مَــا اشْــتَبَهْ!!

وَشَــتَّانَ جُــرْحُ مَــنْ هُنَــاكَ وَمَــنْ هُنَــا!!!

*****

هُنَــا: طِفْلَــةٌ تَحْبُــو.. يُــدَاعِبُهَا الْكَــرَى!

عَلَــى حِجْــرِ أُمِّهَــا.. خَيَــالُ الــرُّؤَى.. سَــرَى

وَغَـــرَّدَ عُصْـــفُورٌ يُبَـــاعُ... وَيُشْـــتَرَى!

تَهِـــشُّ لَــهُ دَوْمًــا.. وَتَبْكِــي إِذَا جَــرَى!

وَوَالِدُهَا فِي الْبَيْتِ تَحْرُسُهُ الْمُنَى!!!

*****

هُنَـاكَ: جَـنِينٌ.. عَـاشَ فِـي بَطْـنِ أُمِّـهِ

يَجُـوعُ.. وَيَشْـكُو الْجُـوعَ أَوْلادَ عَمِّـهِ!!

وَتِلْـكَ عِظَامُهَـا.. تُـدَكُّ بِعَظْمِـهِ!

وَيُـوأَدُ حُلْـمُ الطِّفْـلِ.. فِـي مَهْـدِ حُلْمِـهِ!

لأَنَّ أَبَـاهُ عَـاشَ يَشْـتَاقُ لِلضَّـنَى!!!

*****

لِمَــاذَا يَصِــيرُ الطِّفْــلُ كَهْــلاً... وَلا يَصِــلْ؟!

وَيَفْقِــــدُ حُلْمُنَـــا بِـــدَاخِلِنَا الأَمَــــلْ؟!

لِمَــــاذَا نُكَــــرِّرُ السُّــــؤَالَ .. وَلا نَمَــــلّ؟!

وَتَــأْتِي وَتَرْحَــلُ اللَّيَــالِي بِغَيْــرِ حَــلّ؟!

وَنَحْيَــا عَلَــى أَنْقَــاضِ مَجْــدٍ؛ لأَنَّنَــا:

*****

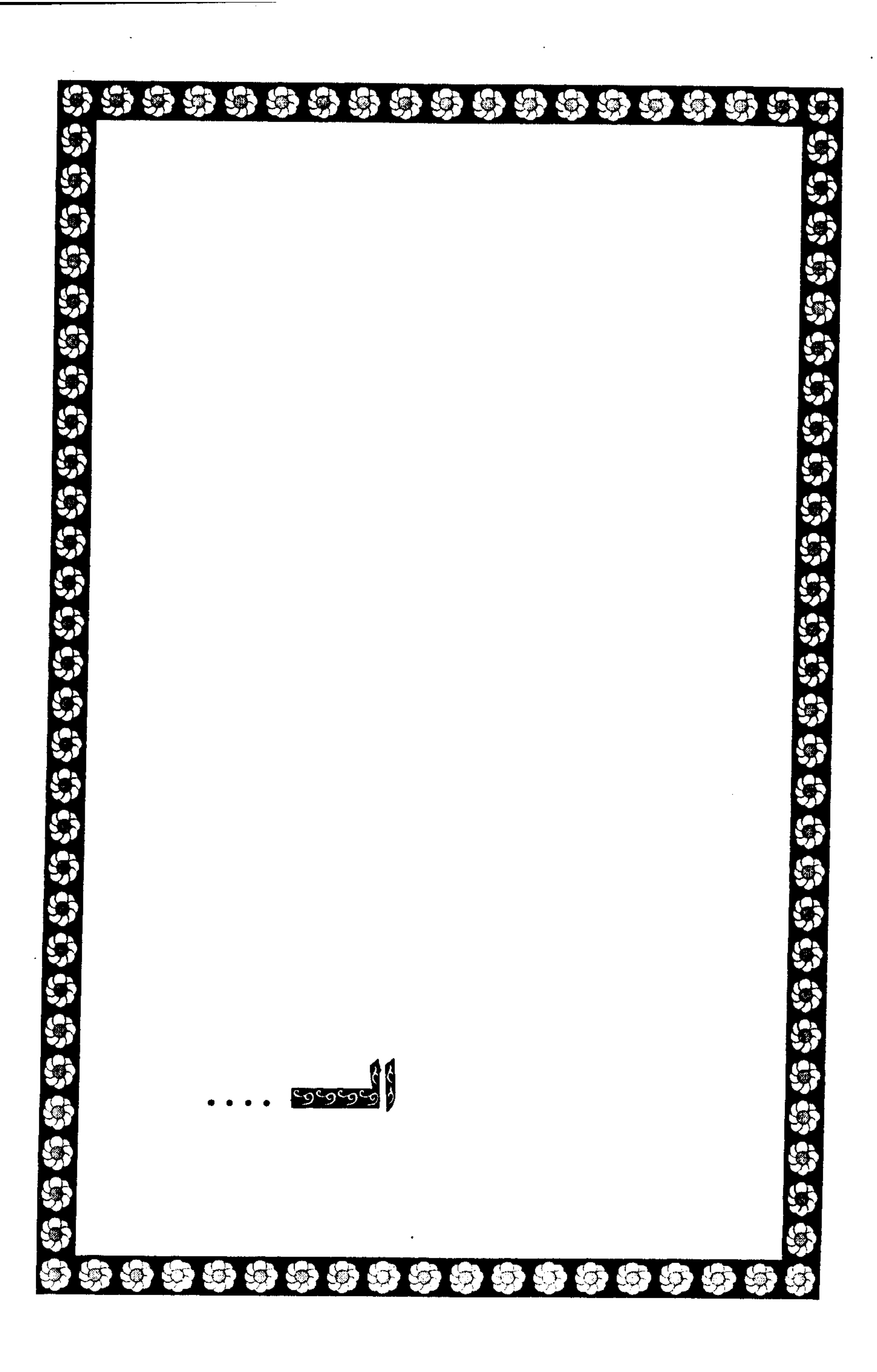
عَلَــى ذِكْرَيَــاتِ الْمَجْــدِ نَغْفُــو.. وَنَنْتَبِــهْ!

وَنَشْــرَبُ مَــاءَ الْــوَرْدِ.. مِــنْ جُــرْحِ مُشْــرِبِهْ!!

وَيَسْــكَرُ كَــأْسُ الصَّــبْرِ مِمَّــا بِــهِ.. وَبِــهْ!

فَيَشْــتَبِهُ الأَسَــى.. وَلَــوْلاهُ مَــا اشْــتَبَهْ!!

*****


الـ ....

آلَ الصَّـــدِيُّ؛ لِيَرْتَـــوِي   أَلْفَى المِيَاهَ .. بَرِيقَ آلْ!

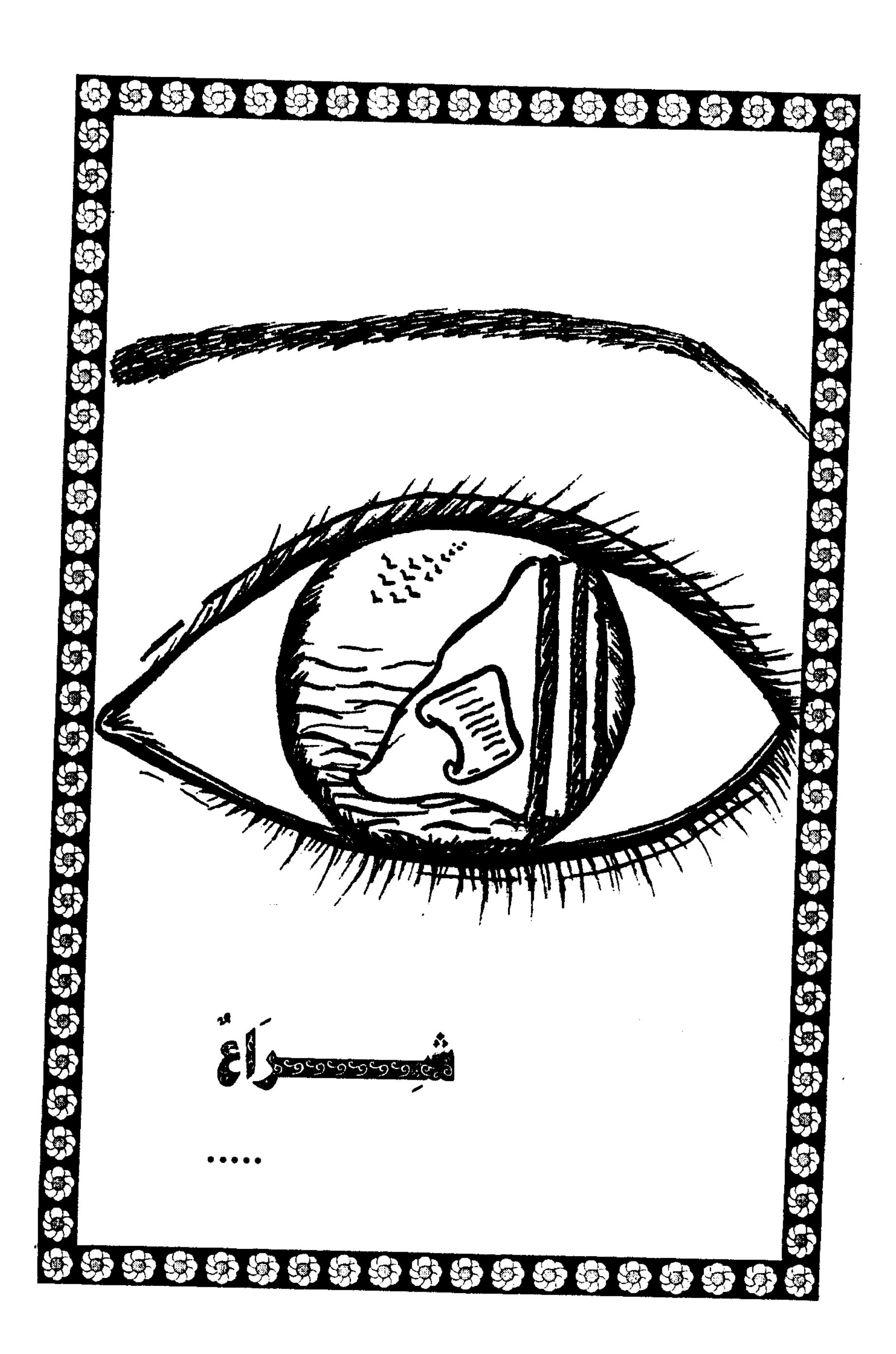
ورَنَـــا ؛ لِيَرْقُـــبَ ظُلَّـــةً   قُدْسِيَّةً .. خَلْفَ الجِبَالْ

رَجَـــعَ البَئِـــيسُ لِظِلِّـــهِ (م)   المُمْتَدِّ مِنْ فَوْقِ الرِّمَالْ!

غَمَسَ العِمَامَةَ .. والجَبِينَ (م)   ورَأْسَهُ .. تَحْتَ النِّعَالْ!!

هـــو يَسْـــتَظِلُّ بِظِلِّـــهِ   أَتُـرَاهُ يَـنْعَمُ بـالظِّلَالْ؟!!

* * *


شِـــراعٌ
.....

أَنـــامُ ... وَالْعَقَـــارِبُ الزَّائِفَـــهْ
تَسِـــيرُ بَيْـــدَ أنَّهـــا... وَاقِفَـــهْ!

مَـــا أَطْـــوَلَ الْبَحْـــرَ .. عَلَـــى سَـــابِحٍ
وَشَـــاطِئَاهُ: مَوْجَـــة جارِفَـــهْ!!

يُجَـــدِّفُ الْمِسْـــكِينُ.. وَالْمُنْتَهـــى
يَأْتِيـــهِ.. يَـــوْمَ تَرْجـــفُ الرَّاجِفَـــهْ!!

* * *

كَالشَّـــاعِرِ الْمُشْـــتَاقِ..في لَيْلِـــهِ
تغْرِقـــهُ... دُمُوعُـــهُ الآسِـــفَهْ

وَرِحْلَـــةٌ لا تَنْتَهِـــي... زَادُهَـــا:
الأوْزَانُ.. وَالتَّصْـــوِيرُ.. وَالْعَاطِفَـــهْ!!

وَنَجْمَتَـــانِ فِـــي السَّـــمَا: نَجْمَـــةٌ
نَـــاكِرَةٌ... وَنَجْمَـــةٌ عَارِفَـــهْ!

تُـــرَاوِدُ النُّجُـــومَ أشْـــعَارُهُ
فَتَأْتِـــهِ طَائِفَـــةٌ... طَائِفَـــهْ!!

تَبْحَـــثُ عَـــنْ صَـــارِفَةٍ.. تنْسِـــهِ
لَكِنَّـــهُ... لَيْسَـــتْ لَـــهُ صَـــارِفَهْ!!

* * *

يـــا تَوْبَـــةً.. تمْحُـــو ذُنُـــوب الْهـــوى
عـــنْ مُـــذْنبٍ فـــي قِصـــصٍ ســـالفهْ!

أحْبَبْتُهَـــا .. مـــنْ نظْـــرةٍ .. ليْتهـــا
لـــمْ تُنْـــدِ تلـــك النَّظْـــرة الْخَاطِفـــهْ!!

صُـــورتُها.. تَلُـــوحُ في لحْظـــةٍ،
وتَخْتَفِـــي كأنَّهـــا ... خائِفـــهْ!

لأنَّهـــا؛ تنـــامُ فِـــي خـــاطِري
ورُوحُهـــا ... جُرُوحـــي النَّازِفـــهْ!!

أدْمَنْـــتُ لـــوْن الشَّـــمْسِ.. فِـــي عيْنِهَـــا
والْمَـــوْج... وَالشِّـــراعَ... والْعاصِـــفَهْ

* * *



أَمِيرَةُ الأَمْوَاجِ

.....

اللّيْـلُ أَسْـدَلَ سِـتْرَهُ .. والبَحْـرُ هَدْهَـدَ
مَـــاءَهُ .. والمَــوْجُ أَرَّقَـــهُ الظَّـــلامْ!

والمَوْجَتـــانِ.. تَوَاعَـــدَا.. وتَلاقَيَـــا
عِنْـدَ الْفَنـــارِ.. وفَسَّـرَا مَعْنَـــى الهُيَـــامْ!

وتَعَانَقَـــا .. وتَمَازَجَـــا.. وتَفَرَّقَـــا..
وأَمِـــيرةُ الأمـــواجِ .. تَنْتَظِـــرُ الغُـــلامْ!!

* * *

مـــا أَسْـــرَعَ الأَيَّـــامَ.. حـــينَ تَـــدُورُ
-كالإِعْصَـارِ- بالعُشَّـاقِ... في مَـوْجِ الزِّحَـامْ!

البَحْـــرُ.. قـــد ركِـــبَ السَّـــفِينةَ مَوْجُـــهُ
في ظُلْمـــةٍ، واللَّيـــلُ.. مَرْكَبـــةُ الغَـــرَامْ!!

والشِّـــعْرُ.. مَـــلَّ حَنَـــاجِرَ الشُّـــعَرَاءِ.. في
صَـمْتِ الـدُّجَى.. إنَّ الكَـلامَ مِـنَ الكَـلامْ!

والعَاشِـــقُ الحَيْـــرَانُ.. يَمْسَـــحُ خَـــدَّهُ
والنَّـــومُ رَاوَدَ عَيْنَـــهُ - تَعَبًـــا - ... فَنَـــام!!

وحَيَاتُـــــهُ: مَرْهُـــــونَةٌ.. بـــــأَمِيرةِ
الأَمْـــوَاجِ... لَـــو رَهْـــنُ الحَيَـــاةِ يُـــرَامْ!!!

* * * * *



و

مَرْسَى العَاشِقِين

.....

بَيْنِــــي.. وَبَيْنَـــكَ مَوْعِــدٌ قَــدْ أَخْلَفْتَــهُ
وَجِئْـــتُ ؛ كَـــيْ أُوفِيـــكَ إِيَّـــاهُ!

كَـــمْ .. وَاعَـــدْتُكَ، وَلَيْتَهَـــا مَـــا
وَاعَـــدْتُكَ .. وَلا وَفَـــى بِالوَعْـــدِ إِلاَّهُ!!

فِــي نَفْــسِ هَــذَا الوَقْــتِ كُنَّــا هَاهُنَــا
وَالمَـــوْجُ .. يَحْكِـــي مَـــا كَتَمْنَـــاهُ!

نِمْنَــا عَلَــى شَــطِّ الغَــرَامِ.. وَصَــارَحَتْ
عَيْنَيْـــكِ بِالأَسْـــرَارِ عَيْنَـــاهُ!

أغْـــرَاكِ بِالأَصْـــدَافِ وَالأَمْـــوَاجِ مَـــنْ
بِالنَّـــايِ.. وَالعِيـــدَانِ أغْـــرَاهُ!!

****

أَحْبَبْتُهَـــا.. وَالبَحْـــرُ يَشْـــهَدُ وَالرِّمَـــالُ
البِـــيضُ.. تُنْشِـــدُ مَـــا كَتَبْنَـــاهُ!

لَـــوْلاكِ مَـــا كَتَـــبَ الفَتَـــى حَرْفًـــا .. وَمَـــا
ذُقْـــتِ الهَـــوَى وَالشِّـــعْرَ .. لَـــوْلاهُ!!

البَحْـــرُ: مَرْسَـــى العَاشِـــقِينَ .. وَشَـــوْقُهُمْ
وَحَنِيـــنُهُمْ فِـــي اللَّيْـــلِ.. مَرْسَـــاهُ!



الحُبُّ: صَرْخَةُ تَائِبٍ قَذَفَ الحَنِينُ
بِهِ عَلَى أَعْتَابِ مَوْلاهُ!!

فَحَبَاهُ أَشْرَفَ حُلَّةٍ قُدْسِيَّةٍ
لَمَّا بِنَارِ الحُبِّ سَوَّاهُ!

الحُبُّ: عُصْفُورٌ.. يُرَفْرِفُ فِي سَمَاءِ
اللهِ.. مُشْتَاقًا لِمَأْوَاهُ!!

الحُبُّ: حَلُّ المُشْكِلاتِ... يُحِبُّ مَا
نَأْبَى، وَمَا نَهْوَاهُ.. يَأْبَاهُ!



الحُـــبُّ: قَـــامُوسٌ مِـــنَ الكَلِمَـــاتِ
مَهْمَـــا فَلْسَـــفَ الشُّـــعَرَاءُ مَعْنَـــاهُ!

أَوْ حَـــاوَلُوا تَفْسِـــيرَهُ.. لَـــنْ يُـــدْرِكُوا
مِـــنْ غُصْـــنِهِ المَيَّـــاسِ أَدْنَـــاهُ!!

وَكَـــأَنَّ هَـــذَا الحُـــبَّ: بَحْـــرُ الشَّـــكِّ..
نَعْرِفُـــهُ.. وَنُنْكِـــرُ مَـــا عَرَفْنَـــاهُ!!!

****

يَـــا بَحْـــرُ هَبْنِـــي مِـــنْ لَـــدُنْكَ أَمِـــيرَةً؛
حَتَّـــى نُوَاسِـــيَ مَـــنْ فَقَـــدْنَاهُ!



عِشْـنَا عَلَـى ذِكْـرَى الهَـوَى لَمَّـا انْتَهَـى
حَتَّـــى ... تَجَـــدَّدَ مَـــا نَسِـــينَاهُ!

عَجَبِـــي عَلَـــى طِفْلَـــيْنِ: مُنْـــذُ تَفَرَّقَـــا
وَالطِّفْـــلُ يَهْوَاهَـــا.. وَتَهْـــوَاهُ!

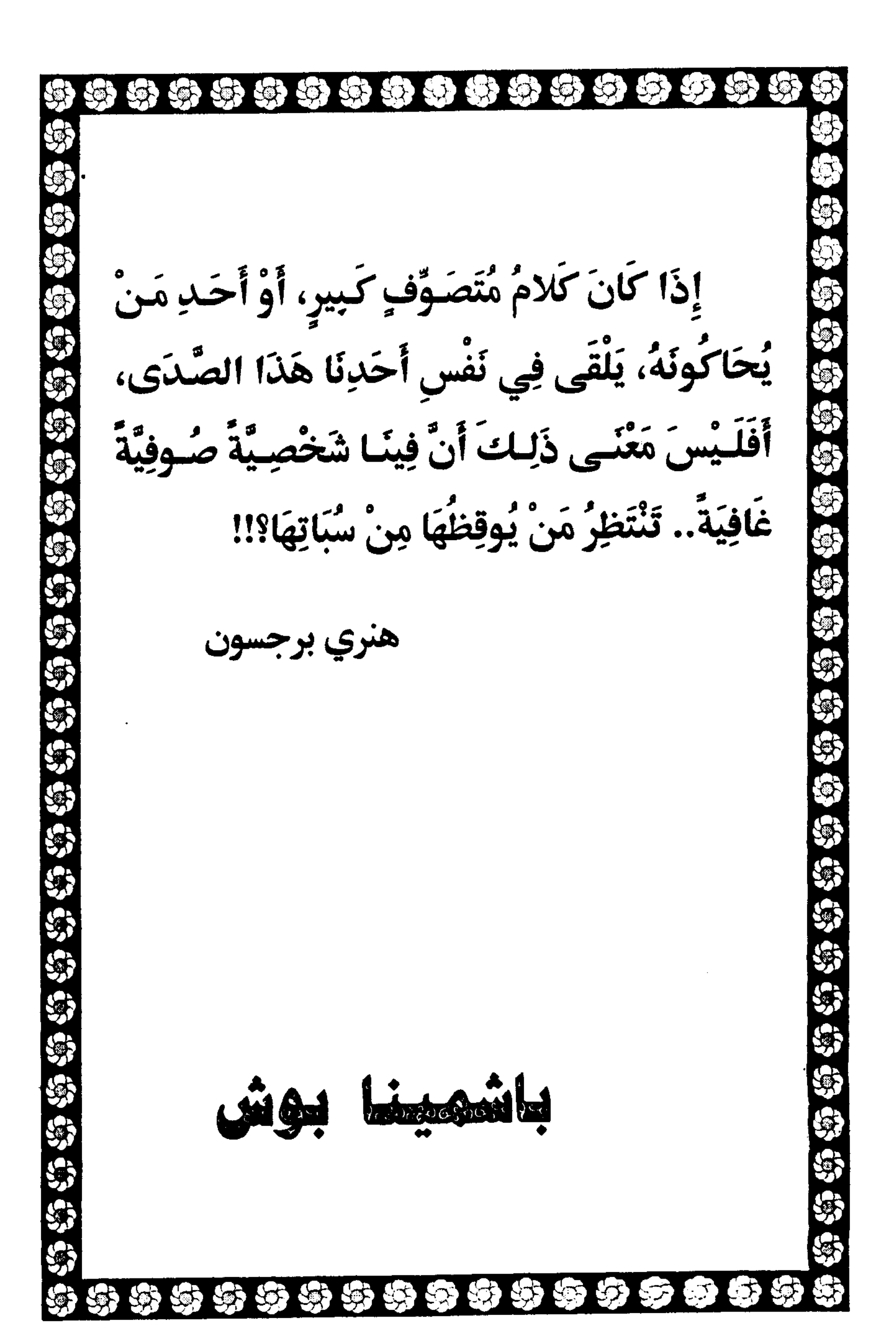
خَافَـا مِـنَ الأَيَّـامِ؟! أَمْ خَافَـا الهَـوَى؟!
أَوَّاهُ يَـــا عُشَّـــاقُ ... أَوَّاهُ!!

نَـارُ الغَـرَامِ .. يُحِسُّـهَا مَـنْ ذَاقَهَـا
وَأَمَــرُّ مَــا فِــي الحُــبِّ.. أَحْــلاهُ!!!

الحُــبُّ : مَــوْجٌ يَخْطِــفُ الشُّــعَرَاءَ..
وَالشُّــعَرَاءُ: كَــمْ خُطِفُــوا .. وكَــمْ تَــاهُوا!!

قَتْلَــى الهَــوَى كَثُــرُوا.. وَمَــاذَا ضَــرَّنِي
لَــوْ كُنْــتُ بَعْضًــا مِــنْ ضَــحَايَاهُ؟!!

*****



إِذَا كَانَ كَلامُ مُتَصَوِّفٍ كَبِيرٍ، أَوْ أَحَدِ مَنْ يُحَاكُونَهُ، يَلْقَى فِي نَفْسِ أَحَدِنَا هَذَا الصَّدَى، أَفَلَيْسَ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ فِينَا شَخْصِيَّةً صُوفِيَّةً غَافِيَةً.. تَنْتَظِرُ مَنْ يُوقِظُهَا مِنْ سُبَاتِهَا؟!!

هنري برجسون

باشمينا بوش

باشمينا بوش*

إلى روحِ مولانا : جلال الدّين رومي

•

مُوَشَّـــحٌ بِالوُشَـــاحِ.. مُسْـــتَتِرُ
بِالحُسْـــنِ.. يُخْفِـــي الهَـــوَى.. وَيُظْهِـــرُهُ!

يَلُـــوحُ مِنْـــهُ شُـــعَاعٌ مُحْتَـــرِقٍ
فِـــي حَضْـــرَةِ اللهِ رَاحَ.. أَكْثَـــرُهُ!

عُيُونُـــهُ.. شَـــعْرُهُ.. وَلِحْيَتُـــهُ
ثِيَابُـــهُ.. سَـــمْتُهُ.. وَمَنْظَـــرُهُ

* كلمة فارسية، وتعني: لابس الصوف.

لا تَنْتَمِـــــي لِلقُصُـــورِ.. سَــــحْنَتُهُ!
لا يَنْتَمِـــــي لِلحَرِيــــرِ.. مِئْـــــزَرُهُ!!

دُمُوعُـــــــهُ: أرْوَاحٌ مُكَثَّفَـــــــةٌ
نَجْمَعُــــــهُ هَاهُنَـــــا.. وَنُمْطِــــرُهُ!

وَتَعْـــــرُجُ الـــــرُّوحُ فَــــوْقَ سُـــلَّمِهَا
كَأَنَّــــــهُ أنْجُـــــمٌ.. وَتَنْثُـــــرُهُ!

وَيَهْـــــبِطُ الشَّـــعْرُ فَــــوْقَ مَفْرَقِــــهِ
وَيَمْسَـــــحُ الـــدَّمْعُ.. مَـــا يُسَــــطِّرُهُ!!

وَيَشْــــتَكِي قَلْبَــــهُ.. فَيَخْلَعُـــــهُ
وَيَغْسِــــلُهُ فِــــي السَّـــنَا.. وَيَنْشُـــرُهُ!!

إِذَا رَآهُ الفَتَـــــــى.. عَلانِيَـــــــةً
يَغِيـــــبُ عَـــــنْ وَعْيِـــهِ.. فَيَعْـــذُرُهُ!

لأَنَّـــــهُ فِـــــي الصَّـــبَاحِ أَسْـــكَرَهُ
بِـــنَفْسِ مَـــا فِـــي المَسَـــاءِ.. يُسْـــكِرُهُ!

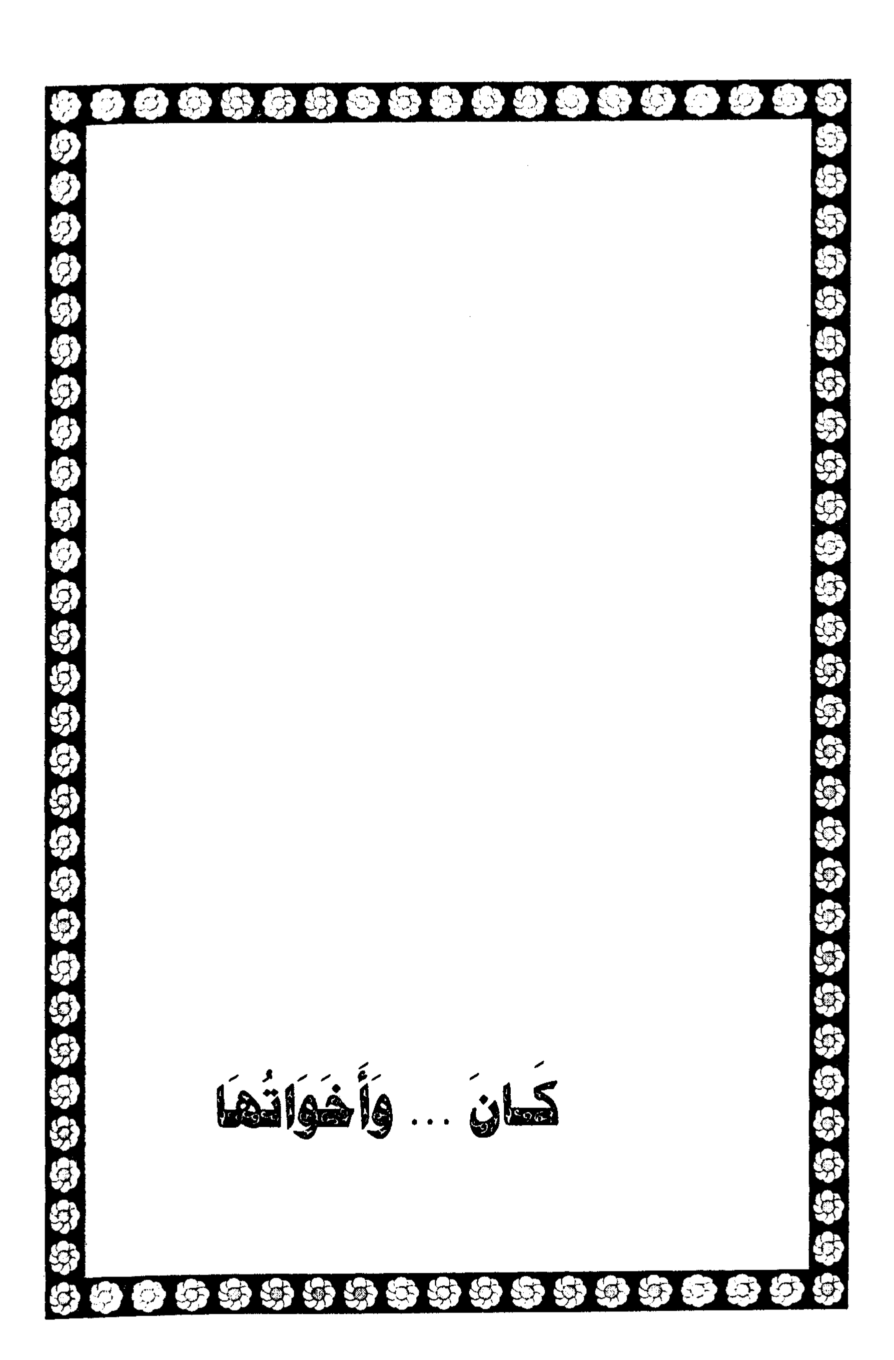
يَحَـــارُ فِيـــهِ اللَّبِيـــبُ يَعْرِفُـــهُ
يَـــا هَـــلْ تُـــرَى؟ أَمْ لا زَالَ يُنْكِـــرُهُ؟!

يَـــدُورُ حَـــوْلَ الظُّنُـــونِ فِـــي فَلَـــكٍ
أَصْـــغَرُهُ تَائِـــهٌ.. وَأَكْبَـــرُهُ!!

كَأَنَّـــهُ -وَالحَـــنِينُ يَقْذِفُـــهُ
عَلَـــى أَكُـــفِّ الهَـــوَى وَيَعْصِـــرُهُ-

عُـــودُ بَخُـــورٍ.. يَفُـــوحُ مُنْتَشِـــيًا
فِـــي الـــرُّوحِ.. يَسْـــتَهْوِي مَـــنْ يُبَخِّـــرُهُ!!

* * *



كَانَ ... وَأَخَوَاتُهَا

سَـأَحْذِفُ مِـنْ فُصُـولِ النَّحْـوِ (كَـانَ)
وَأَبْقَـى: لا مَكَـانَ ... وَلا زَمَانَـا!

لَكَـمْ غَـرَّتْ.. وَكَـمْ خَـدَعَتْ أُنَاسًـا
وَكَـمْ نَصَـبَتْ.. وَمَـا رَفَعَـتْ جَبَانَـا!

وَمُبْتَـدأً رَفَعْـتِ.. نَصَـبْتِ أَحْفَـادَهُ
أَوَلَـيْسَ فِـي الـدُّنْيَا سِـوَانَا؟!

سَـأَحْذِفُهَا.. وَإِخْوَتَهَـا جَمِيعًـا
وَلَـنْ أُبْقِـي لَهُـمْ فِينَـا مَكَانَـا!!

بِحَـــدِّ السَّـــيْفِ أَضْـــرِبُ كُـــلَّ فِعْـــلٍ
مَشَـــى مِـــنْ غَيْـــرِ فَاعِلِـــهِ.. فَهَانَـــا!!

***

تَوَحَّـــدْنَا -كَعَادَتِنَـــا-: ثَلاثًـــا
وَأَجْـــدَادِي.. (عَنَـــاهُمْ مَـــا عَنَانَـــا)!!

فَرِيـــقٌ: يُظْهِـــرُ البُشْـــرَى.. وَيُخْفِـــي
وَعَـــنْ وُدْيَـــانِهِمْ تَعْلُـــو رُبَانَـــا!

وَثَـــانِيهِمْ: عَلَـــى الأَعْـــرَافِ مُرْجًـــى
لأَمْـــرِ اللهِ إِمَّـــا.. أَوْ عَسَـــانَا!



وَثَــــالِثُهُمْ: يَقُــــولُ.. وَلا يُبَـــالِي
وَيُنْصِــــفُ دَائِنِيهَـــا.. وَالمُـــدَانَا!!

وَيُقْسِـــــمُ أَنَّهُـــمْ رَأْسُ الخَطَايَــــا
إِذَا مَـا "الكَـانُ" فِـي النَّـاسِ اسْـتَكَانَا!

***

أَيَـا (مُوسَــى) اصْــطَلِي دَخَنًـا فَإِنَّــا
حَسِــبْنَا النَّـارَ فِــي اللَّيْــلِ الـدُّخَانَا!

إِذَا جَحَـــدُوا بِهَـــا.. وَاسْــــتَيْقَنَتْهَا
عُيُــــونٌ تَسْـــتَبِدُّ بِهَـــا رُؤَانَــــا:

فَكَبِّـــرْ أَرْبَعًـــا.. وَابْـــكِ عَلَـــيْهِمْ
وَسَـــلْ لِلسَّـــيْدِ الـــوَالِي الجِنَانَـــا!!

أَبَـــوْا إِلاَّ جِمَاحًـــا.. قُلْـــتُ: مَرْحَـــى
بِجُنْـــدِ اللهِ.. فَاسْتَغْشَـــوْا ضُـــحَانَا!

وَنَـــادَى رَبُّهُـــمْ فِـــيهِمْ: قُيُـــودًا
وَسَـــجَّانًا.. وَأَقْنِعَـــةً حَزَانَـــى!!

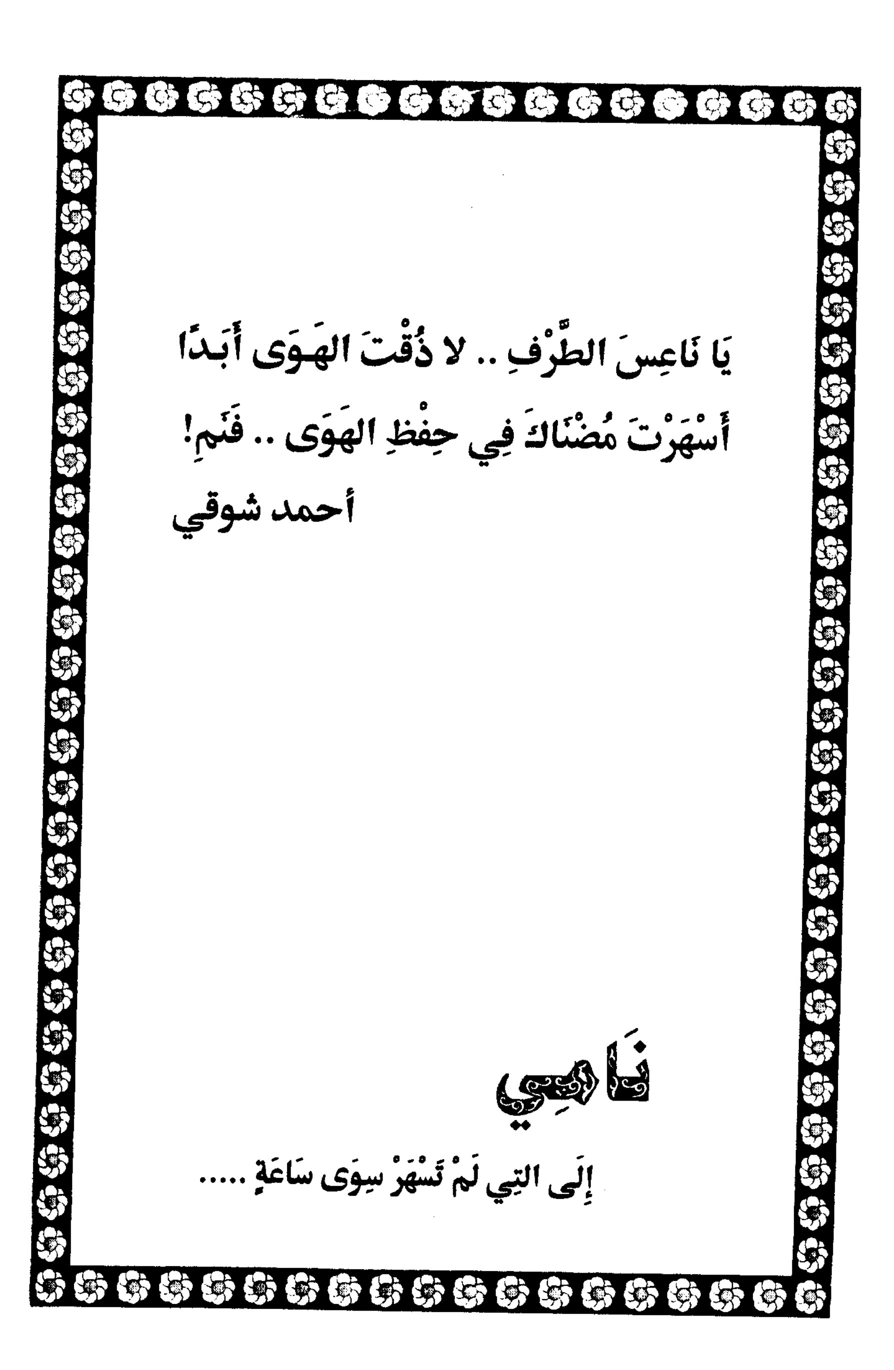
وَيَبْـــدُو أَنَّهُـــمْ كَـــانُوا جِهَـــازًا؛
لأَنَّ نِعَـــالَهُمْ سَـــبَقَتْ خُطَانَـــا!!

تُرِيـــدُ المَـــاءَ؟! لَـــمْ أسْــألْ.. وَلَمَّـــا
يَغِيـــضُ المَـــاءُ يُهْـــدَمُ شَـــاطِئَانَا!

قَضَـــيْتُ العُمْـــرَ فِـــي وَطَنِـــي صَـــدِيًّا
فَـــإِنْ يُـــرْوَى فَعَـــذْبًا كَـــمْ رَوَانَـــا!

فَسَـــاقِي القَـــوْمِ .. يَوْمًـــا سَـــوْفَ يُسْـــقَى
وَنَفْـــسُ الكَـــأْسِ يَشْـــرَبُهَا كِلانَـــا!!

***



يَا نَاعِسَ الطَّرْفِ .. لا ذُقْتَ الهَوَى أَبَدًا
أَسْهَرْتَ مُضْنَاكَ فِي حِفْظِ الهَوَى .. فَنَمِ!
أحمد شوقي

نامي

إِلَى التِي لَمْ تَسْهَرْ سِوَى سَاعَةٍ .....

نَـــامِي.. وَقَـــرِّي بِـــالهَوَى عَيْنًـــا
تُـــؤَرِّقُ فِـــي غَيَابَـــاتِ الهَـــوَى عَيْنِـــي

بَـــيْنَ العُيُـــونِ وَبَعْضِـــهَا.. مِـــا عِشْـــتُ
أَجْهَـــلُ سِـــرَّهُ.. حَتَّـــى جَـــرَى بَيْنِـــي

عَيْنَـــايَ سَـــهَّرَتَا النِّسَـــاءَ... وَهَاهُمَـــا
يَقْضِـــينَ -بَعْـــدَ تَمَاطُـــلٍ- دَيْنِـــي!!

* * *

نَـــامِي.. فَمَـــاءُ البَحْـــرِ يَطْـــوِي رَمْلَـــةَ
الشَّـــطَّيْنِ بَـــيْنَ الجَـــزْرِ.. وَالمَـــدِّ!

نَـــامِي.. فَـــنَحْنُ الـــوَرْدَةُ الحَمْـــرَاءُ يَـــا
نَخْـــلاً.. يُـــنَغِّصُ عَيْشَـــةَ الـــوَرْدِ!!

نَـــامِي.. إِذَا مَـــا شِـــئْتِ.. لا تَتَكَلَّفِـــي
سَـــهَرًا.. سَأَصْـــطَحِبُ الـــدُّجَى وَحْـــدِي!

فِـــي الصُّـــبْحِ -إِنْ قَـــابَلْتِنِي- لا تَعْجَبِـــي
إِنِّـــي سَـــأُخْفِي... ضِـــعْفَ مَـــا أُبْـــدِي!!

إِنْ مِـــتُّ لا تُـــبْكِينَ بَعْـــدِيَ دَمْعَـــةً
حَتَّـــى وَإِنْ مَـــاتَ الهَـــوَى بَعْـــدِي!!

لا يَنْبَغِـــــي أَنْ تَجْـــرَحِينَ بِدَمْعَـــــةٍ
فِضِّـــيَّةٍ.. خَـــــدَّيْنِ كَالشَّـــــهْدِ!!!

نَـــامِي .. فَـــنَحْنُ -مَعَاشِـــرَ الشُّـــعَرَاءِ- :
قُرْبَـــانُ الهَـــوَى.. وَضَـــحِيَّةُ الوَجْـــدِ!!

عَاهُـــدْتُكِ الأَشْـــوَاقَ خَالِصَـــةً.. وَمَـــنْ
أَوْفَـــى مِـــنَ الشُّـــعَرَاءِ بِالعَهْـــدِ؟!!

* * *

نَـــامِي.. فَمَـــا خُلِـــقَ الهَـــوَى إلا لِيَشْـــقَى
الشَّـــاعِرُونَ.. وَتَنْعَمُـــوا أَنْـــتُمْ!!

وَبِقَــدْرِ مَــا بَلَــغَ الفَتَــى.. فِــي حُبِّــهِ
يَشْــقَى بِهَــذَا الحُــبِّ.. أَوْ يَــنْعَمْ!!

نَــامِي.. فَإِحْيَــاءُ اللَّيَــالِي: سُــنَّةُ
الشُّــعَرَاءِ .. تَرْجَمَــةٌ لِــبَعْضِ الهَــمِّ!!

وَالشِّــعْرُ: سُــلْوَانُ الضِّــعَافِ الأَقْوِيَــاءِ
يُضِــيءُ سِــرْدَابَ الهَــوَى المُظْلِــمْ

* * *

الشِّــعْرُ: مَدْرَسَــةُ الغَــرَامِ.. وَمَــا دَخَلْــتُ
فِنَاءَهَــا وَحْــدِي.. سِــوَى مَــرَّهْ!

الحُبُّ: مِلْعَقَةُ الدَّوَاءِ.. الطِّفْلُ
يَشْرَبُهَا.. فَتَبْدُو حُلْوَةً.. مُرَّهْ!!

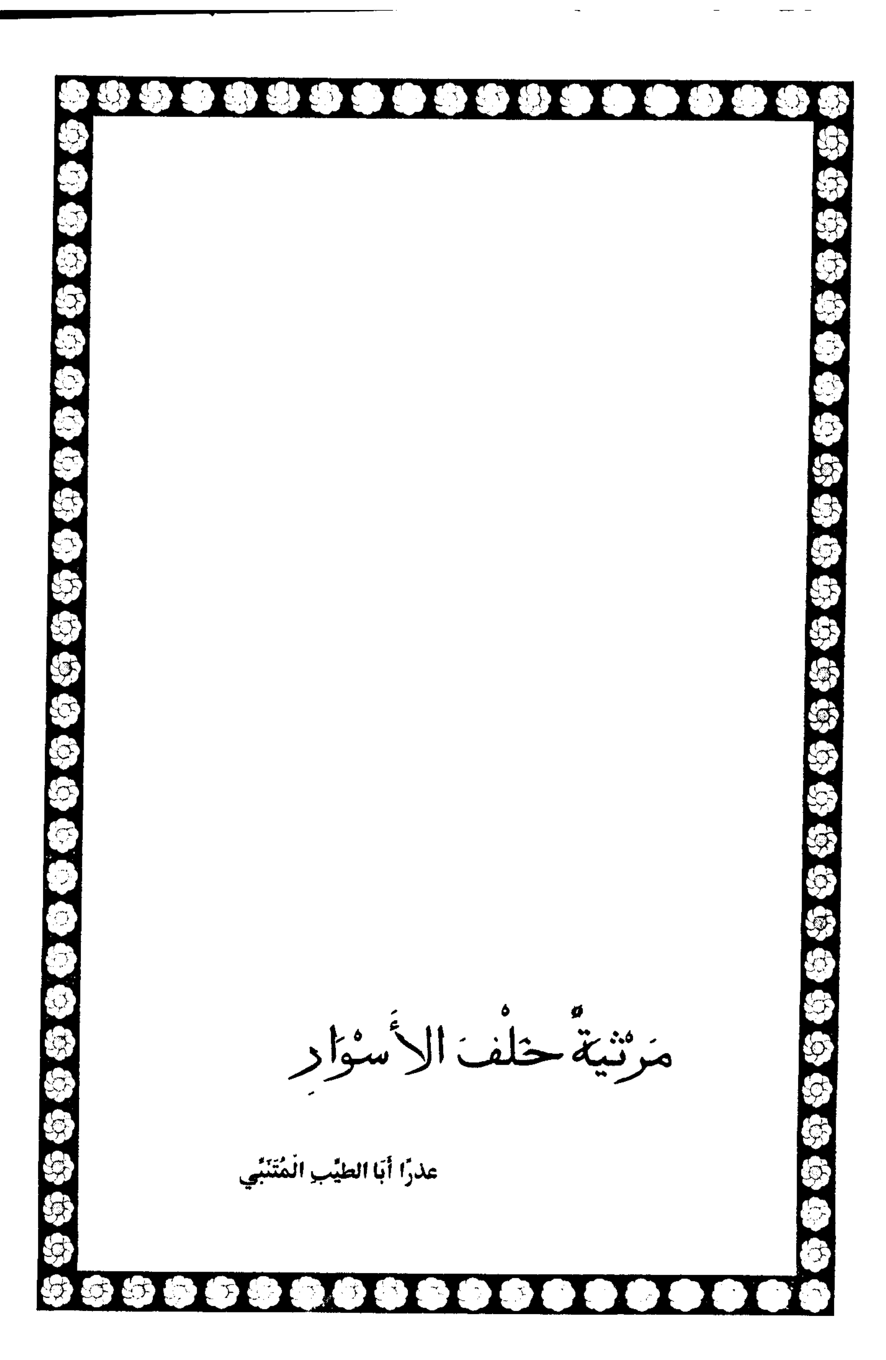
العَاشِقُونَ: فَرَاشَةٌ.. تَهْفُو لِضَوْءِ
النَّارِ.. حِينَ تُعَاوِدُ الكَرَّهْ!!

الشَّاعِرُ المُشْتَاقُ: قِنْدِيلٌ يُضِيءُ
الزَّيْتُ.. فِي مِشْكَاتِهِ سِرَّهْ!!

الشَّاعِرُ المَحْرُومُ: عُصْفُورٌ
كَنَارِيٌّ.. يُسَلِّمُ لِلْهَوَى أَمْرَهْ!!

أَمَّـــا أَنَــــا: فَحَمَامَـــــةٌ صُــــوفِيَّةٌ
تَابَــــتْ.. وَلَـــنْ تَشْـــتَاقَ بِـــالمَرَّهْ!!!

* * *



مَرثيةٌ خلْفَ الأَسوارِ

عذرًا أبا الطيِّب المُتنبِّي

بَيْنَ الْعَصَـا .. وَالسَّيْفِ
وَالأَوْرَاقِ
وَالأَقْلامِ
أَجْلِسُ وَالأَسَـى
حَوْلِـي !!

سَيْفِي -وَيَـا أَسَفَى-
عَصًا
لا حَدُّهَا .. حَدِّي !
وَلا فِي طَوْلِهَا .. طَوْلِـي !!

بِعَصَـــــايَ
كُنْتُ أَسُوقَ حَاشِيَتِي

وَلا قَوْلٌ بِمَمْلَكَتِي سِوَى

قَوْلِي!!!

***

الآنَ ..

ضَـــاعَ الْمُلْكُ !

غِيـــضَ الْمَـاءُ !

بَطْنُ الْحُوتِ .. أَفْرَدَنِي هُنَا

فَـرْدًا !

(أَلأَنَّ وَجْهِيَ .. أَسْوَدٌ!

وَلأَنَّ وَجْهَكَ.. أَبْيَضٌ!

سَمَّيْتِنِي:

عَبْدَا ؟!!) *

ضِدَّانِ :
نُظْهِرُ حُسْنَ وَجْهَيْنَا
وَفِي الأَشْعَارِ ..
كَمْ مَدَحُوا لَنَا الضِّدَّا!!

***

فِي ذُلِّنَا :
تَبْدُو .. وَجَاهَتُكُمْ
وَفِي إِمْلاقِنَا :
يُبْدِي الْغِنَى .. فَقْرَا !!

---

* محمد الفيتوري .

وَبِطِيبَةِ السُّذَّاجِ
مِنْ أَمْثَالِنَا
تَبْدُو فَرَاسَتُكُمْ لَنَا
مَكْرًا!!

نَفَثَاتُ .. مِنْ بَسَمَاتِكُمْ !
كَمْ بَسْمَةٍ
أَهْدَتْ لأَلْفِ جَهَامَةٍ
عُذْرًا !!

قَالُوا لَنَا :
" الصَّبْرُ مِفْتَاحُ الْفَرَجْ "
فَاصْبِرْ

- كَمَا صَبَرُوا -
وَقُلْ : عَلَّهْ !

لا بَأْسَ .. مِنْ جُوعِي
إِذَا مَا تَشْبَعُونَ
وَذِلَّتِي:
أَكْرِمْ بِهَا .. ذِلَّهْ !!

إِمَّا غَزَوْكَ
فَقُلْ لَهُمْ:
لَنْ تُغْلَبُوا .. يَا مَعْشَرَ الْكُفَّارِ
مِنْ قِلَّهْ !!

***

عِشْنَا ..

وَكَانَ النَّصْرُ :

- يَا صَنَمَ الْجِيَاعِ -

يَلُوحُ فِي أَذْهَانِنَا

فِكْرَهْ !! *

أَوْرَدْتَنَا

حَوْضَ الْكَرَامَةِ ؛

كَيْ نُوَدِّعَهُ

وَمَا فِي جَوْفِنَا .. قَطْرَهْ !!

عَبَدْتُكُمْ .. طَوْعًا !

أَجَلْ

---

* عِشْنَا وَكَانَ النَّصْرُ فِي أَذْهَانِنَا فِكْرَهْ

البيت لهاشم الرفاعي، وهو آخر بيت كتبه.

عَبَّدْتَنَا .. طَوْعًا !
وكَمْ مِنْ طائِعٍ .. مُكرهْ !!

***

عَبَّدْتُكُمْ ؛
كَيْ تَأْكُلُوا .. مِنْ فَضْلِ آنِيَتِي
وَلَمَّا تَعْرِفُوا قَدْرِي!!

عَبَّدْتُكُم ؛
كَيْ تُقْسِمُوا :
بِالسَّيْـفِ
وَالْجَـلادِ
وَالسُّلْطَـانِ .. وَالْقَصْـرِ !!

ضَيَّعْتُ عُمْـرِي
وَالثَّمَـــانِينَ - الَّتِي جَاوَزْتُهَا -
أَسَفَى .. عَلَى عُمْرِي !!

***

لَكِنَّنَا - وكَعَادَةِ الأُمَرَاءِ -
نُفْتِيكُمْ
وَنِعْمَ الرَّأْيُ :
مَا قُلْنَا !!

الصَّوْمُ: خَيْرُ وَسِيلَةٍ
مَا رَأْيُكُمْ
- يَا أَيُّهَا الْفُقَرَاءُ -

لَوْ صُمْنَا ؟!!!

وَالدَّيْنُ :
مِنْ قُوتِ الْجِيَاعِ .. أَرُدُّهُ
لا دَيْنَ - إِنْ مِتُّمْ -
إِذَا عِشْنَا !!

***

يَا أَيُّهَا الشَّعْبُ
الدَّؤُوبُ ... الْحُـــرُّ
فِي الصَّحْرَاءِ
فِي الْمَيْــدَانِ .. فِي الْمَصْنَـعْ !

الْمُلْكُ : لِـــي !

الْكَوْنُ : لِـــي !
الْمَجْدُ : لِـــي !
الْخُلْدُ : لِـــي !
وَالشَّعْــبُ ... لا يَسْمَعْ !!

يَا أَيُّهَا الشُّعَرَاءُ !
مِلْءُ عُيُونِكُمْ
دَمْعٌ .. يُرَى
وَالدَّمْعُ .. لا يَنْفَعْ !!

***

يَـا سَادَتِي !
لا تَرْكَعُوا .. بِالشِّعْرِ

بِئْسَ الشِّعْرُ :
إِنْ أَفْضَى .. وَإِنْ أَوْلَى !

يَا سَادَتِي !
الذُّلُّ بِالأَوْزَانِ:
يَكْسِرُهَا !
فَقُولُوهَا : نَعَمْ .. أَوْ لا !!

واللّهِ !
لَوْ صَارَ الْوَرَى .. فِي شِعْرِنَا
صَنَمًا !
فَرَبٌّ قَصَائِدِي .. أَوْلَى !!

***



مِسبَحَةٌ فِي عُنُقِ الرَّاهِبِ

(شَرَلزْ)

مِسْبَحَةٌ رَائِعَةٌ...
فِي الدُّجَى
سَاجِدَةٌ
قَـائِمَةٌ
رَاكِعَـهْ!

مُرْسَلَةٌ مِنْ عُنُقٍ مُنْحَنِي
عَلَى ثِيَابِ الرَّاهِبِ
النَّاصِعَهْ!

وَخَيْطُهَا
تَهْدِلُ مِنْ حولِهِ
حَبَّاتُها
الفِضِّيَّةُ اللاَّمِعَهْ!

يَعْكِسُ نُورُ البَدْرِ
فِي نُورِهَا
مَا رَقْرَقَتْهُ
الأَعْيُنُ الدَّامِعَهْ!

تُذِيبُهَا الدُّمُوعُ
مِنْ عَيْنِهِ
وَتَحْتَوِيهَا
صَرْخَةٌ ضَارِعَهْ!

وَرُوحُهُ تَمْتَدُّ
نَحْوَ السَّنَا
وَرُوحُهَا
لِرُوحِهِ تَابِعَهْ!

لَمْ تَشْتَكِيهِ لِلحَصَى مَرَّةً
وَأَيْنَ مِنْهَا
صَخْرَةٌ صَادِعَهْ؟!

لَمْ تَعْرفِ التَّسْبِيحَ .. إلاَّ
لَـــهُ!!
لَمْ تَصْحَبِ الرُّهْبَانَ.. إلاَّ
مَعَــهْ!!

لَكِنَّهِ أَوْغَلَ فِي نُسْكِهِ
حَتَّى عَصَتْهُ
السَّمْحَةُ الطَّائِعَهْ!

جَفَّتْ بَقَايَا الطَّلِّ
فِي خَيْطِهَا
مِـــنْ لَفْحَـــةِ الأَشِـــعَّةِ
السَّاطِعَهْ!

مِنَ النَّدَى.. وَالشَّمْسِ
قَدْ أَوْشَكَتْ أَنْ تَنْبَرِي
خُيُوطُهَا المَائِعَهْ!

فَلْيَحْذَرِ الرَّاهِبُ
إِنْ قُطِّعَتْ
خُيُوطُهَا ...
وَانْفَرَطَتْ ضَائِعَهْ!

مَنْ ذَا يُعِيدُ نَظْمَهَا ثَانِيًا؟!
لَنْ تَحْتَوِيهَا
صَرْخَةٌ ضَارِعَهْ!!

عَلَّمْتَهَا:
أَنَّ بُلُوغَ الْمَدَى..
يَبْدَأُ مِنْ
رِحَابِكَ الْوَاسِعَهْ!

وَأَنَّ: بَابَ العَفْوِ..
مِلْكٌ لَكُمْ
مِنْ هَاهُنَا...
حَتَّى السَّمَا السَّابِعَهْ!

وَأَنَّ مَا فِي الأَرْضِ
مِنْ رَاهِبٍ
لا يَرْتَقِي
حَتَّى إِلَى الرَّابِعَهْ!!

وَأَنَّ: أَيَّ خُطْوَةٍ بَعْدَهَا
فَلِلْوَرَاءِ
هَذِهِ ... رَاجِعَهْ!

***

أَرْهَقْتَهَا فِي الْبَحْثِ عَنْ:
"شَرْلِزٍ"
وَ"شَرْلِزٌ":
أُسْطُورَةٌ ذَائِعَهْ!

وَحَفْنَةٌ مِنَ الْبَخُورِ
انْتَشَتْ
مِـــنْ شُـــرْفَةِ الصَّـــوْمَعَةِ
الشَّارِعَهْ!

أَرْهَقْتَهَا فِي الْبَحْثِ عَنْ
رَاهِبٍ
لا يَعْرِفُ الْوَهْمِيَّةَ
الْخَادِعَهْ!

***

حَبَّاتُها
قَدْ آمَنَتْ حَبَّةً .. فَحَبَّةً
بِالبَيْعَةِ الجَامِعَهْ!

تَسْأَلُ بَعْضَهَا:
تُرَى حَوْلَ أَيِّ كَعْبَةٍ
أَبْصَارُنَا خَاشِعَهْ؟!

لأَنَّهَا
تَدُورُ فِي حَلْقَةٍ مُغْلَقَةٍ ...
مَدْفُوعَةٍ ..
دَافِعَـــهْ!!!

أَصَابَهَا الدُّوَارُ
فِي رَأْسِهَا
مِـــنْ لَفْحَـــةِ الأَشِـــعَّةِ
السَّاطِعَهْ!

عَلَّمْتَهَا:
أَنْ تَنْحَنِي
هَكَذَا ... وَهَكَذَا
خَافِضَةً ... رَافِعَهْ!!

تَبِيعُ مِنْ أجلِكَ
حَبَّاتِهَا
وَبِئْسَمَا تَشْرِيهِ يَا بَائِعَهْ!

كَانَتْ مَعَ الأَصْدَافِ
مَحْفُوظَةً
وَالآنَ..
تَهْوِي فِي الدُّجَى
خَاضِعَهْ!

أَيُّ يَدٍ قَدْ أَخْرَجَتْهَا
مِنَ الصُّنْدُوقِ ..
لِلصَّوْمَعَةِ الضَّائِعَهْ؟!!

وَرِثْتُمُوهَا كُلُّكُمْ
رَاهِبًا .. عَنْ رَاهِبٍ
مِلْكِيَّةً .. شَائِعَهْ!!

لأَنَّهَا ..
مُلْكٌ قَدِيمٌ ... لَكُمْ
حَافِظْ عَلَى:
"الْمِسْبَحَةِ الرَّائِعَهْ"!!
*****

إِجَازَاتٌ عَلَى الهَوَاءِ

... مِنْ مُسْتَحْدَثَاتِ العَصْرِ - الَّتِي أَسْتَحْسِنُهَا - تَحْوِيلُ الشُّعَرَاءِ فِكْرَةَ الرَّسَائِلِ القَصِيرَةِ عَبْرَ الجَوَّالِ لِمَا يُشْبِهُ الإِجَازَاتِ الشِّعْرِيَّةَ الَّتِي شَهِدَتْهَا العُصُورُ الأَدَبِيَّةُ مِنْ شُعَرَائِنَا القُدَامَى فِي نَوَادِرِهِمُ الرَّائِعَةِ ... كَأَنْ يُنْشِئَ الشَّاعِرُ مِنْ هَؤُلاءِ بَيْتًا أَوْ شَطْرَ بَيْتٍ وَيَقُولَ لِشَاعِرٍ آخَرَ: أَجِزْنِي ، وَكَانَ هَذَا ضَرْبًا مِنَ الشَّاعِرِيَّةِ وَالفُحُولَةِ .

مِثْلُ هَذَا مَا يُحْكَى: مِنْ أَنَّ أَبَا نُوَاسٍ جَلَسَ يَوْمًا إِلَى بَعْضِ التُّجَّارِ بِبَغْدَادَ هُوَ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الشُّعَرَاءِ ، فَاسْتَسْقَى المَاءَ فَلَمَّا شَرِبَ قَالَ :

عَذُبَ المَاءُ وَطَابَا

ثُمَّ قَالَ : أَجِيزُوهُ ، فَأَخَذَ أُولَئِكَ الشُّعَرَاءُ يَتَرَدَّدُونَ فِي إِجَازَتِهِ ، وَإِذَا هُمْ بِأَبِي العَتَاهِيَةِ فَقَالَ : مَا شَأْنُكُمْ

مُجْتَمِعِينَ ؟ فَقَالُوا : هُوَ كَيْتَ وَكَيْتَ ، فَقَالَ أَبُو العَتَاهِيَةِ :

حَبَّذَا المَاءُ شَرَابَا

فَعَجِبُوا لِقَوْلِهِ عَلَى الفَوْرِ مِنْ غَيْرِ تَلَبُّثٍ (*) .

لَمْ يَعُدْ مِثْلُ هَذَا مُتَلائِمًا وَالطَّابَعَ المُسَيْطِرَ عَلَى المَهَارِجِ الشِّعْرِيَّةِ فِي العَصْرِ الحَدِيثِ ؛ فَالشُّعَرَاءُ يَأْتُونَ وَيُلْقُونَ مَا كَتَبُوهُ سَالِفًا وَيَنْصَرِفُونَ ، وَهَكَذَا دَوَالَيْكَ ..

وَسَلَكَ هَذَا اللَّوْنُ الشِّعْرِيُّ طَرِيقَهُ فِي تِلْكَ الرَّسَائِلِ ، وَيَحْضُرُنِي فِي هَذَا الصَّدَدِ أَنَّنِي فِي عِيدِ الأَضْحَى المَاضِي أَرَدْتُ أَنْ أُهَنِّئَ د/ أَحْمَد بَلْبُولَة بِرِسَالَةٍ نَثْرِيَّةٍ - كَمَا هُوَ المُعْتَادُ - فِي مِثْلِ هَذِهِ المُنَاسَبَاتِ ، وَلَمْ تُمَكِّنِّي الشَّبَكَةُ مِنَ الإِرْسَالِ إِلاَّ بَعْدَ أَنْ أَوْشَكَ يَوْمُ العِيدِ عَلَى الانْتِهَاءِ ، فَأَسْعَفَتْنِي الذَّاكِرَةُ بِبَيْتٍ لـ د/ أَحْمَد دَرْوِيش فَأَرْسَلْتُ لَهُ :

الرَّكْبُ يَمْضِي بَعِيدَا ... لَمْ يُصْبِحِ العِيدُ عِيدَا

(*) ذَكَرَهَا ابْنُ الأَثِيرِ فِي (المَثَلُ السَّائِرُ فِي أَدَبِ الكَاتِبِ وَالشَّاعِرِ) .

وَيَبْـدُو أَنَّ البَيْـتَ لَمَـسَ فِـي قَلْـبِ د / بَلْبُولَـة شَـيْئًا ،
فَأَجَازَهُ قَائِلاً :

وَلا الصَّـــبَاحُ جَدِيـــدَا　　　وَلا المُحِـــبُّ سَـــعِيدَا

فَأَجَزْتُهُ قَائِلاً :

بِـالأَمْسِ كَانَـتْ خُطَانَـا　　　تَخُـطُّ بِيــدًا .. فَبِيــدَا
وَاليَــوْمَ يَحْبُــو هَوَانَــا　　　وَسْـطَ الزِّحَـامِ شَـرِيدَا

فَأَرْسَلَ قَائِلاً :

هَــذَا الَّــذِي أَنَــا فِيــهِ　　　فَلَـمْ تَقُـلْ لِـي جَدِيـدَا

فَأَرْسَلْتُ قَائِلاً :

تَــاللهِ إِنِّــي : وَحِيــدٌ　　　أَرَاكَ مِثْلِــي وَحِيــدَا

وَاكْتَفَى د / بَلْبُولَة بِهَذَا .. وَأَوْشَكَ رَصِيدِي عَلَى النَّفَادِ فَاكْتَفَيْتُ أَنَا الآخَرُ .

◆◆◆◆◆

وَذَاتَ صَبَاحٍ - عَلَى خِلافِ العَادَةِ - كُنْتُ أَكْتُبُ شِعْرًا وَإِذْ بِصَوْتِ رِسَالَةٍ فِي المَحْمُولِ ، وَالغَرِيبُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ صَامِتًا ، وَالأَغْرَبُ أَنَّنِي - فِي هَذِهِ الحَالَةِ الشُّعُورِيَّةِ -

تَنَاوَلْتُ الجِهَازَ لأَقْرَأَ مَا بِهِ ، وَإِذْ بِهَا رِسَالَةٌ شِعْرِيَّةٌ مِنْ صَدِيقِي "أَبُو عَزَّام" يَقُولُ فِيهَا :

إِنْ فَرَّقَتْنَا لَحْظَةٌ .. فَالحُبُّ يَحْضُنُ (م) رُوحَنَا .. وَيُكَفْكِفُ الأَحْزَانَا

كَمْ مَرَّةٍ .. رُحْنَا نُهَدْهِدُ شَوْقَنَا وَالشَّوْقُ يَعْشَقُ حُبَّنَا وَلِقَانَا

وَالأَغْرَبُ مِنْ كُلِّ مَا فَعَلْتُهُ أَنَّنِي بَعْدَ قِرَاءَتِي لِلبَيْتَيْنِ تَرَكْتُ قَصِيدَةَ "أَصْحَابُ اليَاقَاتِ البَيْضَاءِ" الَّتِي كُنْتُ أَكْتُبُهَا وَأَجَزْتُهُ قَائِلاً :

كَمْ جَمَّعَ العُشَّاقَ فَوْقَ جَبِينِهِ قَمَرٌ وَفِي غَسَقِ الظَّلامِ تَفَانَى

كَمْ فَرَّقَتْهُمْ ظُلْمَةٌ .. وَكَفَى اللَّيَالِيَ (م) أَنْ تُجَمِّعَ شَمْلَنَا وَكَفَانَا

وَأَرْسَلْتُهُمَا لَهُ عَلَى الفَوْرِ وَعُدْتُ لأُكْمِلَ القَصِيدَةَ الَّتِي كُنْتُ أَكْتُبُهَا !

فَقَطْ.. كَانَ هَذَا فَاصِلاً رَأَيْتُ فِيهِ امْتِدَادًا طَبِيعِيًّا لِمَا عُرِفَ عَنْ أَجْدَادِنَا القُدَامَى .. وَمَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالبَارِحَةِ .

◆◆◆◆◆

كَتَمْـتُ حُبَّـكِ حَتَّـى مِنْـكِ؛ تَكْرِمَـةً
ثُـمَّ اسْـتَوَى فِيـهِ إِسْـرَارِي .. وَإِعْلانِـي!!

كَأَنَّـهُ زَادَ حَتَّـى فَـاضَ عَـنْ جَسَـدِي
فَصَارَ سُقْمِي بِـهِ .. فِـي جِسْمِ كِتْمَانِي!!
المتنبي

أَصْحَابُ الْيَاقَاتِ الْبَيْضَاءِ

.....

مِـنَ السُّـلْطَانِ .. لِلْـوَالِي   مِنَ الْوَالِي .. إِلَى السُّلْطَانْ!!

بِسَاطُ النَّخْلِ .. وَالأَعْنَابِ (م) وَالزَّيْتُـــونِ .. وَالرُّمَّـــانْ!

وَأُخْـرَى لَسْـتُ أَعْرِفُهَـا،   وَأَلْـوَانٌ عَلَـى أَلْـوَانْ!

تَشَـابَهَتِ الثِّمَـارُ عَلَـيَّ (م) وَالأَوْرَاقُ .. وَالأَغْصَـــانْ!

أَرَوْضٌ مِنْ رُبَى الْفِرْدَوْسِ؟! (م) أَمْ جَهْلِي مِنَ الْحِرْمَانْ؟!

****

وَهَـــذَا الْقَصْـــرُ لا أَدْرِي   أَإِنْسٌ مَنْ بِهِ؟ أَمْ جَانْ؟!

فَبَـابُ الْقَصْـرِ .. مَفْتُـوحٌ   مِـنَ الْيُونَـانِ لِلرُّومَـانْ

وَسُـورُ الْقَصْـرِ .. كَـالأَمْوَاجِ   مُمْتَــدٌّ بِــلا شُــطْآنْ

وَلَـنْ آوِي إِلَـى جَبَـلٍ؛   لِيَعْصِمَنِي مِنَ الطُّوفَانْ!

وَلَـــنْ آوِي إِلَـــى أُخْــرَى، وَهَذَا الْحُبُّ فِي الإِمْكَانْ!

****

سَأُعْلِنُ أَنَّ مَهْدِيَّ الأَحِبَّـةِ (م) سَـــــوْفَ يَـــأْتِي الآنْ!

لأُوقِـفَ عَقْـرَبَ السَّـاعَاتِ (م) كَيْ نَمْشِي عَلَى الأَزْمَانْ

دَخَلْـتُ إِلَـى بَـلاطِ الْقَصْـرِ (م) أَخْطُبُهَـا بِـلا اسْتِئْذَانْ!!

****

دَخَلْـتُ يَسُـوقُنِي.. شَـوْقِي وَيَـدْفَعُنِي إِلَيْـهِ اثْنَـانْ

عَلَـى الْجَنْبَـيْنِ سَـيْفَانِ يُـرَوِّعُ مِنْهُمَـا الْجَنْبَـانْ!

وَحُــــرَّاسٌ .. بِتِيجَـــانِ وَحُـرَّاسٌ .. بِلا تِيجَانْ!!

وَأَضْـــوَاءُ مُبَهْرَجَـــةٌ   وَفَـوْقَ الْبَـابِ قِنْـدِيلانْ
وَشَـمْعُ الْحُـبِّ : أُغْنِيَـةٌ   تُتَـرْجِمُ لَحْنَهَـا الـنِّيرَانْ!
وَوَمْضُ الشَّمْعِ فِي الْعَيْنَيْنِ (م) تَعْكِـسُ نَـارَهُ الْعَيْنَـانْ!!

****

دَخَلْـتُ الْبَهْـوَ مُنْتَشِـيًا   بِطِيبِ الْمِسْكِ وَالْعِيدَانْ
شِجَارُ الضَّحْكِ فِي أُذُنَـيَّ (م) تُنْكِـرُ صَـوْتَهُ الأُذُنَـانْ!!
لِمَـاذَا يَضْـحَكُ الْجُلَّـاسُ (م) وَالْعُشَّاقُ فِي الأَكْفَانْ؟!!
وَغَايَـةُ ضِـحْكِهِمْ .. دَمْـعٌ   سَتَصْلَى نَـارَهُ الأَجْفَانْ!

****

دَخَلْـتُ .. فَـأُفْزِعُوا مِنِّـي   وَظَنُّـونِي مِـنَ الْكُهَّـانْ!

لأنَّ مَلَابِسِــــي .. خِــرَقٌ يُمَزِّقُ خَيْطَهَا الْحَدَثَانْ

وَرُوحِــي .. رُوحُ إِنْسَــانٍ وَلَيْسَ لَهَا هُنَاكَ مَكَانْ!

لأنِّــي مِــنْ عَــوَامِّ النَّــاسِ (م) يُنْكِرُنِــي مُلُــوكُ الْجَانّ!!

****

دَخَلْتُ .. وَلَسْتُ- حِيْنَ دَخَلْتُ- (م) أحْمِلُ فِي يَدِي الْعُنْوَانْ!

فَــأَيْنَ دَخَلْــتُ؟! لا أدْرِي! عَلَى الْوَالِي؟! أم السُّلْطَانْ؟!

عَلَــى كُرْسِــيِّهِ الــذَّهَبِيِّ (م) بَيْنَ الرَّوْحِ .. وَالرَّيْحَانْ

وَغَانِيَــــةٌ .. تُدَاعِبُــــهُ وَغَانِيَتَــانِ تَنْتَظِــرانْ!

أَبَارِيقًــا .. وَأَكْوَابًــا تُــرَوِّادُ حَلْقِــيَ الظَّمْــآنْ

وَفَــوْقَ الــرَّأْسِ تَــاجٌ (م) فَوْقَهُ تَــاجٌ .. لَـهُ فَرْعَانْ

فَخُيِّـلَ لِـي .. كَشَـيْطَانٍ وَفَرْعَـا تَاجِـهِ: قَرْنَـانْ!!

****

تَـذَكَّرْتُ الْفَتَـى.. وَالْـيَمَّ (م) وَالتَّـابُوتَ.. وَالْغِلْمَـانْ!

وَقَلْـبَ الأُمِّ مُنْفَطِـرًا وَ مُوسَى.. فِي حِمَى هَامَانْ!

وَقُلْتُ لَـهُ - بِصَوْتٍ كَانَ (م) فِيمَـا يُشْبِهُ الْهَـذَيَانْ-:

(أُرِيـدُ القُـرْبَ يَـا عَمِّـي) فَقَالَ: اخْرَسْ .. أَنَا السُّلْطَانْ!

نَسِيتَ أَبَـاكَ شَـرَّ النَّـاسِ (م) رَاعِـي أَسْـوَءِ الْقُطْعَـانْ؟!

نَسِيتَ؟! نَسِيتَ؟! .. قُلْتُ: (م) كَفَاكَ لَحْمَ النَّاسِ .. لَحْمُ الضَّانْ

تُـذَكِّرُنِي.. أَنَـا الْمَنْسِـيُّ (م) فِي نَهْرٍ .. مِنَ النِّسْيَانْ؟!

****

تَـذكَّرْتُ الْقَمِـيصَ الْفَـذَّ (م) وَالصَّدِّيقَ .. وَالإِخْـوَانْ!

وَمُعْجِزَةَ الْقَمِيصِ .. تُذِيبُ أَحْجَارًا مِنَ الأَحْـزَانْ!!

أَنَـا: أَيُّـوبُ .. وَالْبُشْـرَى أَنَا: دَمْعٌ عَلَى الْقُمْصَانْ!

أَنَـا... الرُّؤْيَا الَّتِي صَدَّقْتَ (م) يَـا أَبَتِـي .. أَنَـا القَمَـرَانْ

فَـلا امْـرَأَةُ العَزِيـزِ تَكُـفُّ (م) شَـهْوَتَهَا عَـنِ الفِتْيَـانْ!

وَلا مِـنْ أَهْلِهَـا حَكَـمٌ وَلا حَكَمٌ سِوَى الطُّغْيَانْ!!

****

أَتَهْـزَأُ أَيُّهَـا السُّـلْطَانُ (م) بِالأَلْحَـانِ .. وَالعِيـدَانْ؟!

لأَنَّ العُـودَ.. شَـامِيٌّ وَرَبُّ العُودِ مِنْ سَاسَانْ؟!

أَنَـا... المَلْعُونُ فِي التَّوْرَاةِ (م) وَالإِنْجِيـلِ وَالقُـرْآنْ؟!

جُـدُودُ أبِـي صَـعَالِيكٌ ؟! وَجَدُّكَ أنْتَ مِنْ عَدْنَانْ؟!

****

.... *

أنَــا.. مَنْ أطْفَأَ المِصْبَاحَ؛ (م) كَـيْ يُبْـدِي لَكُـمْ نُـورَهْ!

وَأصْلِي .. عِشْتُ أمْلِيـهِ ؛ لِكَـيْلا تَقْـرَءُوا صُـورَهْ

وَلِـي أُسْـطُورَةٌ وَحْـدِي وَلِلعُشَّـاقِ. أُسْـطُورَهْ!

تَقَالِيـــدًا وَرِثْنَاهَـــا مُبَعْثَـرَةً .. وَمَسْـطُورَهْ!

وَأشْـــعَارًا .. وَأزْجَـــالاً فَمَنْظُومًـــا .. وَمَنْثُـــورَهْ

وَزَنَّـــا بَعْضَـــهَا حِينًـــا وَحِينًــا .. تَبْـدُو مَكْسُـورَهْ!

فَـــلا قَـــرَأَ الفَتَـــى وِرْدًا وَلا حَفَّظْتُـــهُ سُــــورَهْ!!

****

---

* لم يَحْضُرْني في مِثْلِ هذا السِّيَاق أمامه سوى ..

وَإِذْ بِالسَّــيِّدِ الــوَالِي يُنَاجِي حَضْرَةَ السُّلْطَانْ
وَنَـادَى يَـا وَلِـيَّ العَهْـدِ : (م) قُـلْ فِـي شَـاعِرٍ فَتَّـانْ
يُغَنِّــي أُخْتَــكَ الأَشْــعَارَ (م) يَسْحَرُهَا صَدَى الأَوْزَانْ!!
يُحَــوِّلُ جِسْــمَهَا شِــعْرًا وَيُنْشِـدُ شِـعْرَهُ الرُّكْبَـانْ!
وَتَعْشَــقُهُ نِسَــاءُ القَصْــرِ (م) وَالشَّــيبَاتُ وَالوِلْـدَانْ!!

****

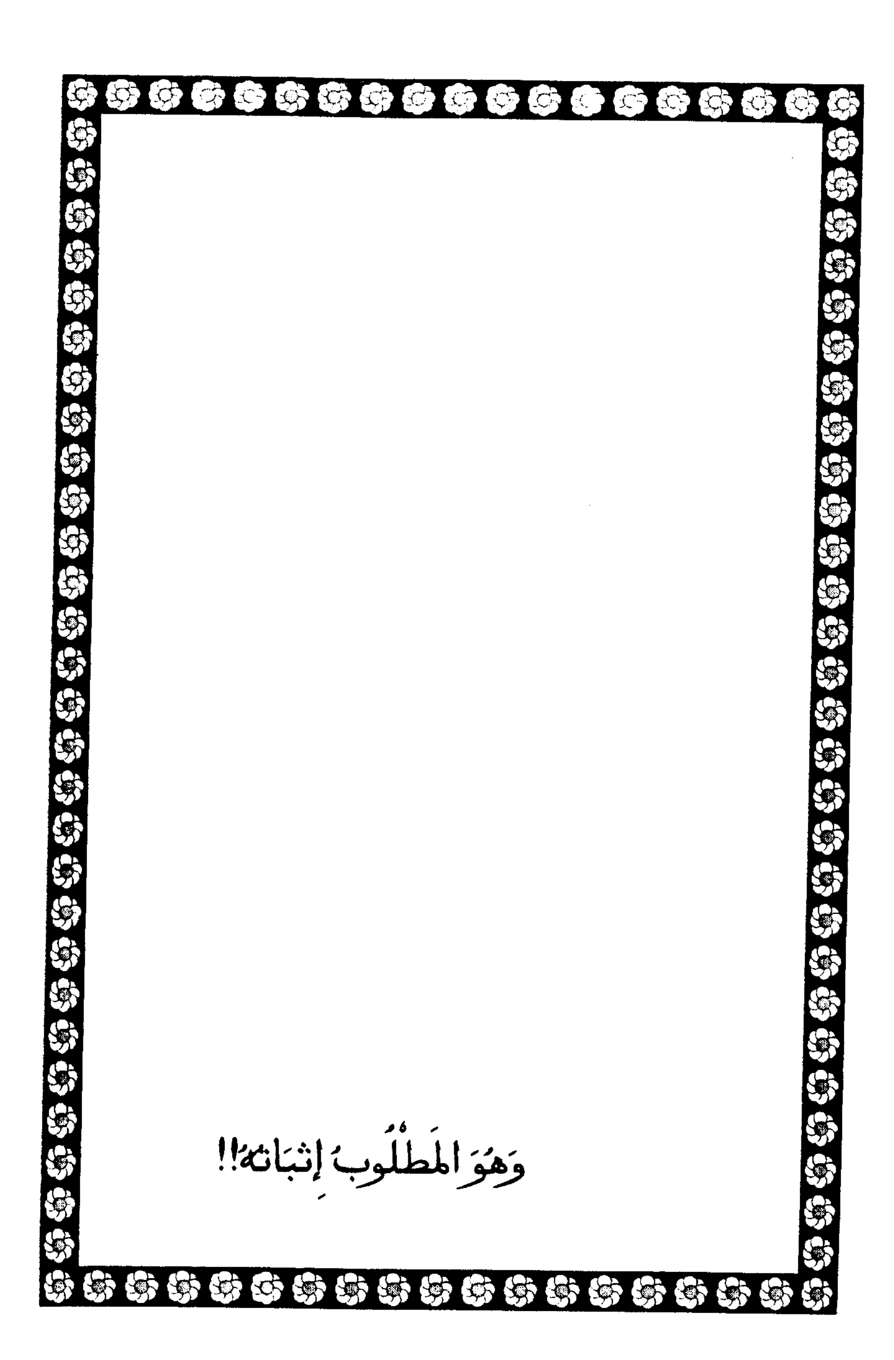
فَقُلْـتَ : كَفَـاكَ مَـا صَنَعْتْ يَـدَاكَ بِحَـاطِمِ الأَوْثَـانْ!
سَأَبْكِي حِينَ يَبْكِي الضَّحْكُ (م) فِي ثَغْرِ الهَوَى بِحَنَانْ!!
تُمَــازِجُ رُوحَــهُ رُوحِــي وَتَشْـرَبُ نَـارَهُ الشَّـفَتَانْ
لِتَنْسَــى ... أَنَّنَــا كُنَّــا وَأَنْسَى.. أَنَّ حُبِّي كَانْ!!

لأنَّ الحُـــبَّ .. أبْيَـــاتٌ نُسَطِّرُهَا عَلَى الجُدْرَانْ!

يَمُـوتُ الشَّـاعِرُ المِسْـكِينُ؛ كَـيْ يَحْيَا بَنُـو الإِنْسَانْ!!

لأُكْمِـلَ نِصْـفَ إِيمَـانِي سَيَفْقِدُ نِصْفِيَ الإِيمَانْ!!!

*****



وَهُوَ المَطْلُوبُ إِثبَاتُهُ!!

مِـــنْ مُعْطَيَـــاتِ زَمَانِنَـــا :
اعْـــدِلْ تَهُـــنْ ... فَـــرِّقْ تَسُـــدْ!

كَـــمْ صَـــالِحٍ مِـــنْ فِتْنَـــةِ
السُّـــلْطَانِ ... وَالـــدُّنْيَا: فَسَـــدْ!

كَـــمْ مُـــؤْمِنٍ بِـــالرُّوحِ تَـــابَ
الآنَ يُـــــؤْمِنُ بِالْجَسَـــــدْ!!

***

أَغْرَقْتَنَـــا ... وَلَكُـــمْ عَبَرْنَـــا
الـــذُّلَّ سَـــدًّا ... بَعْـــدَ سَـــدّ!!

وَلَفَفْــــتَ حَـــوْلَ رُؤُوسِــــنَا
الْعَصْـــمَاءِ.. حَـــبْلاً مِـــنْ مَسَـــدْ!

عَلَّمْتَنَـــا .. أنَّـــا: الْقَطِيـــعُ
وَأَنَّ وَالِينَـــا: الأَسَـــــدْ!!

#

الناشر



رقم الإيداع	٢٠٠٧/٨٤٢٥

مطبعة العمرانية للأوفست
المنيب الجيزة ت: ٣٧٥٦٢٩٩

تصميم الغلاف

م / محمد يونس   م / محمد عبدالفتاح

يطلب من دار الهاني للطباعة والنشر والتوزيع
دار النصر للطباعة والنشر والتوزيع
مكتبة الآداب فرع جامعة القاهرة